قرأت لك عن:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

محمد جابر

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 3 3/1/11 9:58:47 AM

مُقدمة 7

الباب الأول: الإمامة 9

الباب الثاني: إمامَته عَليْهِ السّلام 23

الباب الثالث: نبذة تَعريفية 41

الباب الرابع: عصر الإمام الحسن العسكري 53

الباب الخامس: التمهيد لقضية الإمام المهدي (ع) 65

الباب السادس: بعض من علمه وتفسيره للقرآن الكريم 81

االباب السابع: من رسائله ووصاياه ونصائحه 97

الباب الثامن: من جواهر الحكم والمواعظ 117

الباب التاسع: أشهر ما روي عنه عليه السلام 125

الباب العاشر: دعائه وزهده وعبادته 127

الباب الحادي عشر: أصحابه عليه السلام 141

الباب الثاني عشر: ما قاله المرحوم عبدالعزيز العندليب شاعر أهل البيت «ع» 147

الباب الثالث عشر: استشهاده (ع) 159

زيارة الامام العسكري عليه السلام 165

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 4 3/1/11 9:58:48 AM

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي الهادي المهتدي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي الله وابن أوليائه، السلام عليك يا حجة الله وابن حججه، السلام عليك يا صفي الله وابن أصفيائه، السلام عليك يا خليفة الله وابن خلفائه وأبا خليفته، السلام عليك يا بن خاتم النبيين، السلام عليك يابن سيد الوصيين، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن سيدة نساء العالمين. السلام عليك يابن الأئمة الهادين، السلام عليك يابن الأوصياء الراشدين، السلام عليك يا عصمة المتقين، السلام عليك يا إمام الفائزين، السلام عليك يا ركن المؤمنين، السلام عليك يا فرج الملهوفين، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين، السلام عليك يا خازن علم وصي رسول الله، السلام عليك أيها الداعي بحكم الله، السلام عليك أيها الناطق بكتاب الله، السلام عليك يا حجة الحجج، السلام عليك يا هادي الأمم، السلام عليك يا ولي النعم، السلام عليك يا عيبة العلم، السلام عليك يا سفينة الحلم، السلام عليك يا أبا الإمام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابتة في اليقين معرفته المحتجن عن أعين الظالمين والمغيّب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الإسلام جديدا بعد الانظماس والقرآن غضا بعد الاندراس أشهد يا مولاي أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين. أسأل الله بالشأن الذي لكم عنده أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعيي إليكم ويستجيب دعائي بكم ويجعلني من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه ومحبيه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

مفاتيح الجنان

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 5 3/1/11 9:58:48 AM

مقدمة

أردت بعد ما مر من حواد وأحداث متنوعة في حياتي إرضاء الله سبحانه عن طريق نشر علوم سيدي خاتم الأنبياء المصطفى محمد وال محمد ﷺ.

والفئة الأولى بالمجتمع التي قمت بتوجيه الكتاب لها هي أولادي جاسم وعلي وهادي وأخواتهم راجيا لهم الاستفادة متأملا منهم الدعاء لأخيهم أحمد بالشفاء بشفاعة سيدي محمد وأهل بيته الطاهرين عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فقرأت لك واخترت لك ونقلت لك ونسخت لك فصولا أو أبوابا أو فقراتا أو نصوصا التي أحببت أنك تقرأها فكان ذلك من المصادر المذكورة التي تحدثت عن سيدي الإمام المعصوم الحادي عشر الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

فشكرا ألف شكر لمؤليفها فقد راجعوا ورجعوا وبحثوا في المراجع والروايات والكتب الأساسية كالكتب الأربعة وكتب الحديث والتاريخ.

فأحببت أن أختار مما كتبوا وأنقله لك لسهولة القراءة بقصد الاستفادة والسبب في هذا التبسيط هو منافستي للإنترنت الذي نافس الكتاب بسبب سهولة ويسر القراءة والاطلاع في الانترنت.

ووجدت نفسي من المدافعين عن الكتاب والمحافظة على وجوده كوسيط لنقل العلم والمعلومة أمام الكتاب الجديد «الانترنت» لا رفضا للانترنت إنما حباً وإخلاصا ووفاء لصديقي الكتاب.

اسأل الله لمؤلفي مصادر هذا الكتاب أحسن القبول ولقارئ هذا الكتاب أحسن التوفيق والاستفادة.

محمد جابر

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 7 3/1/11 9:58:48 AM

قرأت لك عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام

من هذه المصادر:

1 – الإمام العسكري عليه السلام قدوة وأسوة – العلامة السيد محمد تقي المدرسي.

2 – حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام – دراسة وتحليل – تأليف باقر شريف القرشي – تحقيق مهدي باقر القرشي

3 – الإمام الحسن العسكري عليه السلام .. وحدة الصدق وعقد الأساليب – الدكتور محمد حسين علي الصغير – مؤسسة البلاغ – دار سلوني – موسوعة أهل البيت الحضارية.

4 – كلمة الإمام العسكري عليه السلام – آية الله الشهيد السيد حسين الشيرازي (قده سره)

5 – سفرة أهل البيت عليهم السلام لطلب المرد – ماجد الزبيدي

6 – بين مشاري وحسين – تأليف الكاتب والباحث الكويتي أحمد مصطفى يعقوب – الطبعة الأولى – الكويت 2007 .

7 – بحث حول الإمامة – نص الحوار مع السيد كمال الحيدري – حاوره علي كسار

8 – بين طلال وحسين – تأليف الكاتب الكويتي أحمد مصطفى يعقوب – الطبعة الأولى 2008.

9 – جلاء العيون في سيرة رسول الله وابنه السيدة الزهراء وأئمة أهل البيت عليهم السلام – السيد عبدالله شبر.

10 – منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشر – تأليف الأستاذ الشيخ محمد محمدي الاشتهاردي – الجزء الثالث.

11 – دلائل الأئمة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رسم الطبري.

12 – مسند الإمام العسكري – جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 8 3/1/11 9:58:48 AM

الإمامة

مصادر الإمامة من كتاب (الإمام الجواد عليه السلام)

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 9 3/1/11 9:58:48 AM

مقام ومنصب الإمامة

هو مقام ومنصب إلهي كما هو شأن النبوة ويستحيل على الإنسان أن يصل إلى هذا المقام وذلك المنصب عن طريق الانتخاب أو الشورى أو التعيين البشري المستقل بل هو تعيين من عند الله يبلغه الرسول لعامة الناس.

روى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في جزء من حديث طويل:

(هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم...) إلى آخر كلامه عليه السلام ومن أحب الاطلاع على الحديث بشكله المطول فليراجع كتاب " كلمة الإمام الجواد عليه السلام للشهيد السيد حسن الشيرازي"[1]

تعريف الإمامة:

الإمامة ركن من أركان الدين وقاعدة الإسلام وهي أساس نشر العدل واستمرار الرسالة التي جاء بها النبي ولا يجوز لنبي إغفاله أو تفويضه إلى الأمة بل من الواجب عليه أن يعين الإمام لضمان استمرار الحجة ودوام الرساله ويكون المنصّب أي الإمام معصوما من الذنوب كلها ويمكننا أن نقول إن النبي هو المؤسس للدين والموجد للرسالة والإمام هو الحامي والضامن بقاءها بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

١- نقلا من كتاب(كلمة الإمام الجواد عليه السلام) للشهيد السيد حسن الشيرازي، ص(و)من مقدمة الكتاب.

٢- نقلا من كتاب(المدرسة الحوزوية الابتدائية)للسيد محمد النوري الموسوي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 10 3/1/11 9:58:48 AM

وصف الإمامة والإمام:

نود الآن إعطاء وصف للإمامة والإمام كما جاء على لسان الإمام الرضا عليه السلام :

1 - الإمامة هي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المسلمين.

2 -الإمام يحلل حلال اللّه ويحرّم حرامه ويقيم حدود اللّه ويذب عن دين اللّه ويدعو إلى سبيل اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، عالم بالسياسة مستحق للرئاسة.

3 -الإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين.

4 -الإمامة نظام للأمة والطاعة تعظيما للإمام على حد تعبير الإمام علي عليه السلام .[3]

٣- نقلا من كتاب(المدرسة الحوزوية الابتدائية)للسيد محمد النوري الموسوي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 11 3/1/11 9:58:48 AM

من أهداف الإمامة

وعنت الإمامة بتحقيق الأهداف الأصلية التي ينعم في ظلالها الإنسان وكان من بين تلك الأهداف:

1 -إقامة العدل في جميع أنحاء البلاد من دون فرق بين أن يكون العدل اجتماعيا أو سياسيا فلا تواجه الأمة في ظل الإمامة الرشيدة أي غبن اجتماعي أو فردي ولا يوجد أي امتياز لقوم على قوم آخرين فالجميع سواء أمام العدل والحق وبإقامة هذا العدل الخالص يكون الإنسان خليفة للّه في أرضه ولا تجد الأمة أي التواء في مسيرتها.

2 - الثورة على الظلم والطغيان ومناجزة البطش ومنع سيطرة القوي على الضعيف فقد قامت بثورات متلاحقة ضد الظلم والبغي وحاربت القوى الغادرة وقد رفعت رؤوس أعلامهم وأئمتهم على الرماح وهي تنير طريق الحرية والكرامة.

قتل يزيد بن معاوية العترة الطاهرة من أبناء الرسول ﷺ ورفع رؤوسهم على الرماح وقد خلدت تلك الثورات للإسلام مجداً على امتداد التاريخ فقد أعلمت العالم أن الإسلام دين الكفاح والثورة على الظلم والبغي والاستبداد.

3 -صيانة اقتصاد الأمة والعمل على تنمية القدرات الاقتصادية في البلاد وزيادة الدخل الفردي وتطوير الاقتصاد العام بما يضمن رفع البؤس الذي هو رديف الكفر والإلحاد وليس للحاكم وغيره من المسؤولين في جهاز الحكم التلاعب في مقدرات الدول أو اصطفاء شيء منها لانفسهم وذويهم.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 12 3/1/11 9:58:48 AM

4 -إشاعة الإيمان باللّه الذي تبنى عليه قوى الخير والسلام في الأرض فإن الإيمان باللّه إذا استقر في أعماق النفس ودخائل الذات يتسحيل أن يقترف الشخص ظلما أو جورا أو اعتداء على الغير وإنما يكون مصدر رحمة وخير للناس.

5 - العمل على تزكية النفوس وطهارة القلوب وغرس النزعات الكريمة والصفات الفاضلة فيها ليكون فعل الخير والابتعاد عن الشر عنصرا من عناصرها ومقوما من مقوماتها وبذلك يتحقق للبشرية أهم ماتصبوا إليه.

6 -نشر الأمن العام والقضاء على جميع ألوان الاضطرابات فيعيش الفرد آمنا مطمئنا لا يلاحقه رعب ولا يطارده خوف فتعيش الشاة إلى جانب الذئب لاتخشى منه ولا تحذره.

هذه بعض الأهداف الرفيعة التي تنشدها الإمامة وهي أسمى قاعدة للتطور البشري في جميع مراحل التاريخ.[1]

١- ص ٦٧ من كتاب(حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام : دراسة وتحليل)لباقر شريف القرشي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 13 3/1/11 9:58:48 AM

الأرض لا تخلو من حجة

وفي ذلك عدة روايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، منها:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

(مازالت الأرض إلا فيها الحجة يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله)[1]

ومنها: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل).[2]

ومنها: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام).[3]

وقال: (إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه).[4]

بل إن الإنسان بعد معرفته بوجود الحجة عليه من الله يعرف أن وجوده لم يكن لغواً أو عبثا بل لحكمة من الله يجعل الحجج هداية للبشر، فهكذا نعرف وجوب طاعتهم ووجوب الاسترشاد بهديهم وإلا كنا في ضلال بالبعد عن معرفتهم وطاعتهم وبذلك يعرف الله ويطاع وإلا فمن لا يعرف الإمام ولا يوالي الإمام علي والأئمة الهداة ولا يتبرأ من عدوهم لا يعرف الله ومن لا يعرف الله بهذه المعرفة لا يعبد الله وإنما عبادته عبادة ضلال.

١- ٢ - ٣ - ٤ نقلا من كتاب (المدرسة الحوزوية الابتدائية) للسيد محمد النوري الموسوي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 14 3/1/11 9:58:48 AM

عاقبة من لم يكن له إمام

وفي ذلك روي عن رسول الله ﷺ وتواتر أنه قال:

(من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية).[5]

آيات من القرآن الكريم تدل على الإمامة

آية التبليغ:

قال تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.[6]

هذا التبليغ مختص بالإمامة فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه أن يبلغ الناس إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

آية الولاية:

قال تعالى ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.[7]

إذن الأولياء للناس هم الله ورسوله والذين آمنوا، والذين آمنوا هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وهم أوصياء رسول الله ﷺ كما حدثنا بذلك أهل البيت عليهم السلام أنفسهم.

وفي الآية وصف للذين آمنوا وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

٥-نقلا من كتاب (المدرسة الحوزوية الابتدائية) للسيد محمد النوري الموسوي

٦- المائدة، اية ٦٧.

٧- المائدة، اية ٥٥

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 15 3/1/11 9:58:49 AM

وهم راكعون وهذه الآية نزلت في علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو يصلي في المسجد.

الأئمة في القرآن:

وردت عدة صفات بآيات متعددة من القرآن المجيد يراد بها الأئمة الهداة من أهل البيت (عليهم السلام) وهي كثيرة جدا ننقل طرفا منها:

الأئمة عليهم السلام هم نور الله عز وجل:

قال تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا).[8]

وقال تعالى: (واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون).[9]

والمراد بالنور في هذه الآيات وغيرها هم الأئمة الأطهار كما ورد ذلك عن أهل البيت عليهم السلام.

الأئمة عليهم السلام هم الصادقون:

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).[10]

والصادقون في الآية هم الأئمة الأطهار كما جاء عنهم عليهم السلام والصديقون هم الذين يصدقون بالأئمة عليهم السلام.

٨- التغابن، آية ٨

٩-الأعراف، آية ١٥٧

١٠- التوبة، اية ١١٩

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 16 3/1/11 9:58:49 AM

الأئمة هم أهل الذكر:

قال تعالى: (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).[11]

والذكر كما ورد هو رسول الله ﷺ وأهل الذكر هم الأئمة الأطهار عليهم السلام.

الأئمة هم العلماء والراسخون في العلم:

قال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).[12]

وقال تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم)[13]

والذين يعلمون والراسخون في العلم هم أهل البيت عليهم السلام كما جاء ذلك في روايات أهل البيت أنفسهم.

روي عن رسول الله ﷺ نقلا من كتاب «بين طلال وحسين» تأليف الأستاذ /أحمد مصطفى يعقوب:

• الأئمة الـ12: عن مجالد الشعبي عن مسروق: كنا جلوسا عند عبدالله يقرؤنا القرآن فسأله رجل: هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك من هذه الأمة من خليفة؟ قال: سألناه فقال ﷺ اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل 12 خليفة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال ﷺ

١١-النحل، اية ٤٣

١٢-الزمر، أية ٩

١٣-ال عمران، ٧

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 17 3/1/11 9:58:49 AM

كلمة خفيفة قلت لأبي: يا أبت ماذا قال؟ قال: كلهم من قريش.

– 12 أميرا: عن عبد الملك: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميرا، فقال ﷺ كلمة لم أسمعها، فقال أبي: كلهم من قريش.[14]

21 – نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ احمد مصطفى يعقوب).

اللوح:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟

فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقلت له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوب؟

قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله ﷺ أهنئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس.

فقلت لها: يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله (جل جلاله) إلى رسوله ﷺ فيه اسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته. فقال له أبي: فهل

١٤– نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ أحمد مصطفى يعقوب.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 18 3/1/11 9:58:49 AM

لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج لأبي صحيفة من رق.

فقال (له أبي): يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا فقال: قال جابر «فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوبا»:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي وأشكر نعمائي).[15]

أسماء الأئمة عليهم السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على (مولاتي) فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه اثنا عشر اسما: ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت أسماء من هذه؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم، قال جابر: فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع، وعليا (و) عليا (و) عليا (و) عليا في أربعة مواضع.

(وقال أيضا): وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن

١٥- الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والثلاثون ص١٣٦ – ١٤١، الأحاديث من ٤٢٢ – ٤٣٥، نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ أحمد مصطفى يعقوب.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 19 3/1/11 9:58:49 AM

بن محبوب عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم.

الصحيفة

عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي عند الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال جابر: نعم دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء، فقلت: يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها؟ قالت يا جابر: لو النهي لكنت أفعل لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمد الحسن بن علي وأبوعبدالله الحسين بن علي أمهما فاطمة بنت محمد.

أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شاه بانويه بنت يرزجرد بن شاهنشاه.

أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر محمد الصادق، أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 20 3/1/11 9:58:49 AM

أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جارية اسمها نجمة.

أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران.

أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن.

أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة.

أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة اللّه القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات اللّه عليهم اجمعين.[16]

١٦-الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين ج٢،مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والثلاثون ص ١٣٦ – ١٤١، الأحاديث من ٤٢٢ – ٤٣٥، نقلا من كتاب(بين طلال وحسين)

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 21 3/1/11 9:58:49 AM

إمامته عليه السلام

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 23 3/1/11 9:58:49 AM

النصوص على إمامة الحسن العسكري عليه السلام

يواجه الباحث في هذا الموضوع كما هو الحال في تناول النصوص الواردة في آباءالإمام العسكري عليه السلام ثلاثة أنواع من النصوص يمكن تصنيفها كما يلي:

أ - النصوص الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

ل - النصوص الواردة عن الأئمة بعد رسول الله والسابقين على أبيه الإمام الهادي عليه السلام .

ج - النصوص الواردة عن أبيه الإمام الهادي عليه السلام والتي ثبتت إمامته أيضاً بالنصوص والمعجزات والتي كان منها إمامته المبكّرة كأبيه وهو بعدُ لمّا يبلغ الحلم. حيث استطاع أن يجيب على كل التحدّيات الّتي أثيرت بالنسبة لإمامته، وخرج من كل الحوارات والاحتجاجات ظافراً مؤيّداً من عند الله.

أ - نصوص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

وهي النصوص التي رواها الصحابة والأئمة (عليهم السلام) والتي اشتملت على ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر وما وعد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله المصدقين بهم والتابعين لهم، بالخير والسعادة في الدارين وما توعد به الناصبين لهم العداء والمخالفين من العذاب والخزي فيهما أيضاً.

ولم تبتل الأُمة الاسلامية بالتجزئة والخضوع للاستكبار العالمي والحيرة

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 24 3/1/11 9:58:49 AM

والتيه وسوء الظروف التي تمرّ بها الأُمة الاسلامية إلاّ بسبب هذه القطيعة الحاصلة بينها وبين أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ونورد هنا جملة من أحاديث الرسول ﷺ في هذا الاتجاه:

1 – روى الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن همام: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبي عميرة عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«لما أُسري بي إلى السماء أوحى إلي ربي جل جلاله فقال: يامحمد إني اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً. فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطّلعت الثانية فأخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يامحمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي.

يامحمد تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يارب.

فقال عزوجل: ارفع رأسك.

فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 25 3/1/11 9:58:50 AM

بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي و (م ح م د) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب درّي، قلت: يارب، ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين... ».

2 وعن محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: حدثني موسى بن عثمان قال: حدثني الأعمش، قال: حدثني أبو اسحاق، عن الحارث وسعيد ابن قيس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا واردكم على الحوض، وأنت ياعلي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور «العين» والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والقائم شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى».

3 وروى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق جعفر ابن محمد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 26 3/1/11 9:58:50 AM

رسول الله ﷺ:

«حدثني جبرئيل، عن ربّ العزة جلّ جلاله انه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وانّ علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي. ومن لم يشهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي، ان قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلاّم للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد علي ابن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي، وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام.

ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي اُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعنيومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 27 3/1/11 9:58:50 AM

يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها».

4 وعن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي ﷺ والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول:

«اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما» ثم قال:

«يابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر».

قلت: من يفعل ذلك يارسول الله؟

قال: شرار اُمتي، ما لهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي».

ثم قال: يابن عباس من زاره عارفاً بحقه، كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده».

قلت: يارسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: «بعدد حواري عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل».

قلت: يارسول الله فكم كانوا؟

قال: «كانوا اثني عشر والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه محمد فإذا انقضى محمد فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه الحسن فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة».

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 28 3/1/11 9:58:50 AM

قال ابن عباس: قلت يارسول الله أسامي لم أسمع بهن قط !

قال لي: «يابن عباس هم الأئمة بعدي وانهم اُمناء معصومون نجباء، أخيار. يابن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة، يابن عباس من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرنيوردني فكأنما أنكر الله ورده.

يابن عباس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.

يابن عباس، ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله وحربهم حربي وحربي حرب الله وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله».

ثم قال عليه السلام : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون).

5 وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ولما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فيهم علي بن أبي طالب وسبطيّ، وبعدهما تسعة أسماء، علياً علياً علياً ثلاث مرات ومحمد محمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن، والحجة يتلألأ من بينهم.

فقلت: يارب أسامي من هؤلاء؟

فناداني ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذرّيّتك، بهم اُثيب وبهم اعاقب».

6 وعن سهل بن سعد الأنصاري قال: سُئلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 29 3/1/11 9:58:50 AM

عن الأئمة فقالت:

«كان رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : ياعلي أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن، فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة الصدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم».

7 وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي ابن أبي طالب عليه السلام :

«ياعلي أنا نذير أُمتي وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدل مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علي مناديها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيها ومناشدها، إن في ذلك لآيات للمتوسمين ياعبد الله».

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 30 3/1/11 9:58:50 AM

8 وعن عائشة أ نّها قالت: كان لنا مشربة وكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول اللّه ﷺ مرة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول اللّه ﷺ: ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه، فقال له جبرئيل: أما أنه سيقتل.

فقال رسول اللّه ﷺ: ومن سيقتله؟

قال: اُمّتك تقتله.

قال رسول اللّه ﷺ: تقتله؟ ! !

قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها، وأشار الى الطفّ بالعراق، وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها.

وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول اللّه ﷺ.

فقال له جبرئيل: «يارسول اللّه، لا تبكِ فسوف ينتقم اللّه منهم بقائمكم أهل البيت »، فقال رسول اللّه ﷺ: حبيبي جبرئيل، ومن قائمنا أهل البيت؟

قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه علياً خاضعاً للّه خاشعاً، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانتاً للّه، ثم يخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده جعفراً ناطق عن اللّه صادق في اللّه، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق باللّه محب في اللّه، ويخرج اللّه من صلب ابنه وسماه عنده علياً الراضي باللّه والداعي الى اللّه عزوجل ويخرج من صلبه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 31 3/1/11 9:58:50 AM

ابنه وسماه عنده محمداً، المرغب في الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلب ابنه وسماه عنده علياً، المكتفي بالله والوليّ لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق، ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله».[1]

ب نصوص الأئمة المعصومين عليهم السلام

1 – عن يحيى بن يعمر، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متَلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم، ورد الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله! مسألة، فسأل الإمام عليه السلام عدة مسائل والإمام يجيبه ثم قال: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: إثنا عشر، عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فسمّهم.

قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه.

فقال: نعم أخبرك ياأخا العرب، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن وأنا وتسعة من ولدي منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان.

١-

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 32 3/1/11 9:58:50 AM

قال: فقام الاعرابي وهو يقول:

مسح النبي جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من أعلى قريش

وجده خير الجدود.

2 – عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءاً شديداً.

فقلت: ما هذه الصحيفة؟

قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم الله تعالى ورسول الله، وأمير المؤمنين علي، وعمي الحسن بن علي، وأبي، واسمي واسم ابني محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضا وابنه محمد التقي، وابنه علي النقي، وابنه الحسن العسكري، وابنه الحجة القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

3 الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت ابن أبي المستهل قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) فقلت: يابن رسول الله: إني قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فأذن، فأنشدته:

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 33 3/1/11 9:58:50 AM

أضحكني الدهر وأبكاني

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة في الطف قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وقال: «اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى

يقوم مهديكم الثاني

قال: «سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: ياأبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر، هو القائم.

قلت: ياسيدي، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟

قال: «أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعد الحسين علي بن الحسين وأنا ثم بعدي هذا» ووضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: «إنه ابنه موسى، وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه محمد وهو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا».

4 الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمة إثنا عشر».

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 34 3/1/11 9:58:51 AM

قلت: يابن رسول الله فسمهم لي؟

قال: «من الماضين: علي بن أبي طالب والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي ثم أنا».

قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟

قال: «إني قد أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي».

قلت: فمن بعد موسى؟

قال: «علي ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، والمهدي من ولد الحسن...».

5 – الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : روى الصدوق بسنده عن عبد الله بن جندب، عن موسى بن جعفر انه قال:

«تقول في سجدة الشكر: اللهم إني اشهدك واشهد ملائكتك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي، والإسلام ديني، ومحمداً نبيي، وعلياً والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن بن علي، أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ».

6 – الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام : روى الصدوق، عن أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 35 3/1/11 9:58:51 AM

أنشدت مولاي الرضا بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مـــدارس آيـــات خـلـت مـن تـلاوة

ومـنـــزل وحـــي مـقـفـر الـعـرصـات

فلما انتهيت إلى قولي:

خـــروج إمـــام لا مـحـالـة خـارج

يـقـوم عـلـى اسـم الـلـه والـبـركـات

يـمـيـز فـيـنـا كـل حـق وبـاطـل

ويـجـزي عـلـى الـنـعـماء والـنـقـمـات

قال لي: «يادعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول اللّه عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

7 – الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: روى الصدوق عن عبدالواحد بن محمد العبدوسي العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 36 3/1/11 9:58:51 AM

يقول:

«إنّ الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه». ثم سكت.

فقلت له: يابن رسول اللّه فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال: «إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر».

من دلائل إمامته بعد استشهاد أبيه عليهما السلام

1 قال أبو هاشم الجعفري: خطر ببالي أن القرآن مخلوقٌ أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام: ياأبا هاشم، اللّهُ خالقُ كل شيء، وما سواه مخلوق.

2 وقال أيضاً: قال أبو محمد عليه السلام: إذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد. فقلتُ في نفسي: لأيّ معنى هذا؟، فأقبل عليّ وقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبيّ ولا حجّة.

3 وسأله الفهفكي: ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام: إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة، إنّما ذلك على الرجال. فقلتُ في نفسي، قيل لي ان ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد اللّه عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب وفي رواية: لما جعل لها من الصداق. فأقبل أبو محمد عَليّ فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء، والجواب منّا واحد اذا كان معنى المسألة واحداً، اُجري لآخرنا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 37 3/1/11 9:58:51 AM

ما أُجري لأوّلنا وأوّلنا وآخرنا في العلم والأمر سواء. ولرسول الله ولأمير المؤمنين فضلهما.

4 وقال أبو هاشم الجعفري: قلتُ في نفسي قد كتب الإمام: ياأسمع السامعين... اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك. فأقبل عليّ أبو محمد فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذا كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدِّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر.

5 عن علي بن أحمد بن حمّاد، قال: خرج أبو محمد في يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف وممطر، فتكلّموا في ذلك، فلمّا انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وتبلوّا سواه.

6 وعن محمد بن عيّاش قال: تذاكرنا آيات الإمام عليه السلام فقال ناصبيّ: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه فدهش الرجل، فلمّا أفاق اعتقد الحق.

7 وعن محمد بن عبد الله قال: فقد غلام صغير فلم يوجد، فأخبر بذلك، فقال عليه السلام : اطلبوه في البركة، فطلب فوجد فيها ميّتاً.

8 وروى أبو سليمان المحمودي فقال: كتبتُ الى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بأن أُرزق ولداً، فوقّع: رزقك الله ولداً وأصبرك عليه. فولد لي ابن ومات.

9 وروي عن علي بن ابراهيم الهمدانيّ قال: كتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله التبرك بأن يدعو أن أُرزق ولداً من بنت عمّ لي، فوقّع: رزقك الله ذُكراناً، فولد لي أربعة.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 38 3/1/11 9:58:51 AM

10 وعن عمر بن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج عنه، فرجع الجواب: أبشِر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحية فارس، وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيّامٍ يسيرة.

11 ووقّع في الكتاب: استغفِر اللّه وتُب إليه ممّا تكلّمت به، وذلك أني كنت يوماً مع جماعة من النصّاب فذكروا أبا طالب حتى ذكروا مولاي، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركتُ الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك.

12 وروي عن الحجّاج بن يوسف العبدي قال: خلّفت ابني بالبصرة عليلاً وكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء لإبني فكتب إليّ: رحم اللّه ابنك إن كان مؤمناً، قال الحجّاج: فورد عليّ كتاب من البصرة أنّ ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إليّ أبو محمد بموته، وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة.

أهل البيت عليهم السلام والإمامة عند الإمام العسكري عليه السلام

لقد أشاد الإمام عليه السلام بفضل أهل البيت الذين هم مصدر الوعي، والإيمان في دنيا الإسلام، حيث قال عليه السلام :

«قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة، والولاية، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 39 3/1/11 9:58:51 AM

العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم فالكريم لبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا ردءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً.. وسينفجر لهم ينابيع الحيوان، بعد لظى النيران، لتمام الرواية، والغواشي من السنين..»

2 قال أحمد بن إسحاق: دخلت على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليٍّ العسكريِّ (عليهما السلام) فقال: ياأحمد ما كان حالكم فيما كان فيه النّاس من الشكِّ والارتياب؟ فقلت له: ياسيّدي لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا إمرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقِّ، فقال: احمد اللّه على ذلك ياأحمد أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة وأنا ذلك الحجّة أو قال: أنا الحجّة.

3 قال أحمد بن إسحاق: خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحدٌ من آبائي (عليهم السلام) بما منيت به من شكِّ هذه العصابة فيَّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثمّ ينقطع فللشكِّ موضعٌ، وإن كان متّصلاً ما اتّصلت اُمور اللّه عزّوجلّ فما معنى هذا الشكِّ؟!

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 40 3/1/11 9:58:51 AM

نبذة تعريفية

تمت القراءة والنقل لهذا الفصل من كتب:

1 - دلائل الأئمة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
2 - مسند الإمام العسكري للشيخ عزيز الله العطاردي
3 - منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشر للشيخ محمد الاشتهاردي
4 - حياة الإمام الحسن العسكري - دراسة وتحليل. لباقر شريف القرشي
5 - الإمام العسكري.. قدوة وأسوة للسيد محمد تقي المدرسي.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 41 3/1/11 9:58:51 AM

الإسم الشريف:

الإمام: الحسن العسكري

ابن الإمام: علي الهادي

ابن الإمام: محمد علي الرضا

ابن الإمام: موسى الكاظم

ابن الإمام: جعفر الصادق

ابن الإمام: محمد الباقر

ابن الإمام: علي زين العابدين

ابن الإمام: الحسين الشهيد أبن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وأبو الحسنان علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وأم الحسنان فاطمة بنت محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 42 3/1/11 9:58:51 AM

عبدالمطلب اسمه شيبة الحمد – بن هاشم – واسمه عمرو– بن عبد مناف – واسمه المغيرة – بن قصي – واسمه زيد – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[1]

وقيل: الأصح الذي اعتمد عليه النساب وأصحاب التواريخ: أن عدنان هو أد بن أدد بن السبع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جمل بن قيدار بن إساعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر[2] وهو هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ[3] وهو إدريس عليه السلام (بن يارد)[4] بن (مهلائيل)[5] يارد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام.[6]

وأم خاتم الأنبياء " صلى الله عليه وآله وسلم ": آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وأما جدة رسول الله عليه السلام وأم أبيه عبدالله: فهي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وأم عبدالمطلب: سلمى بنت عمرو من بني النجار.

وأم هاشم: عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم.

١–مناقب بن شهر آشوب ١: ١٥٤، سيرة ابن هشام ١: ١، الطبقات الكبرى ١: ٥٥، تاريخ الطبري ٢: ٢٧١، مروج الذهب ٣: ٥ – ١٤٤٢، دلائل النبوة للبيهقي ١: ١٧٩، الاستيعاب ١: ١٣، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٨٠ – ٢٥.

٢–في نسخة «ط»: غابر.

٣–في نسخة «م» زيادة: ويقال: اخنوخ.

٤–ليس في نسختي «ط، ق».

٥–في نسخة «ط»: مهلائل.

٦–مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٥٥، مروج الذهب ٣: ٥ – ١٤٤٢، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٨٠ – ٢٥.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 43 3/1/11 9:58:52 AM

وأم قصي: فاطمة بنت سعد من أزد السراة.[7]

الإمام الحسن بن علي العسكري هو المعصوم الثالث عشر والإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

نشأ وتربّى في ظلّ أبيه الذي فاق أهل عصره علماً وزهداً وتقوىً وجهاداً. وصحب أباه اثنين أو ثلاثاً وعشرين سنة وتلقّى خلالها ميراث الإمامة والنبوّة فكان كآبائه الكرام علماً وعملاً وقيادةً وجهاداً وإصلاحاً لأُمّة جدّه محمد ﷺ.

وقد ظهر أمر إمامته في عصر أبيه الهادي عليه السلام وتأكّد لدى الخاصة من أصحاب الإمام الهادي والعامة من المسلمين أنه الإمام المفترض الطاعة بعد أبيه عليه السلام.

تولّى مهامّ الإمامة بعد أبيه واستمرّت إمامته نحواً من ست سنوات، مارس فيها مسؤولياته الكبرى في أحرج الظروف وأصعب الأيّام على أهل بيت الرسالة بعد أن عرف الحكّام العباسيون وهم أحرص من غيرهم على استمرار حكمهم أن المهدي من أهل بيت رسول الله ﷺ ومن ولد علي ومن ولد الحسين عليه السلام فكانوا يترصّدون أمره وينتظرون أيّامه كغيرهم، لا ليسلّموا له مقالد الحكم بل ليقضوا على آخر أمل للمستضعفين.

٧-انظر المقنعة: ٤٥٦، التهذيب للطوسي ٦: ٢، مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٥٥و ١٧٣، سيرة ابن هشام ١: ١٦٤، و ١٦٥ و ١٦٩، الطبقات الكبرى ١: ٥٩ و ١٠٨، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠، مروج الذهب ٣: ١٣ - ١٤٥٩، دلائل النبوة للاصبهاني ١: ١٩٦و ١٩٧ - ٩٥ و ٩٦، صفة الصفوة ١: ٥٦ و ٦١ ،ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٨١ - ٢٥.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 44 3/1/11 9:58:52 AM

لقد كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام استاذ العلماء وقدوة العابدين وزعيم المعارضة السياسية والعقائدية في عصره، وكان يشار إليه بالبنان وتهفو إليه النفوس بالحبّ والولاء كما كانت تهفو الى أبيه وجدّه اللذين عُرف كل منهما بابن الرضا (عليهما السلام)، كل هذا رغم معاداة السلطة لأهل البيت (عليهم السلام) وملاحقتها لهم ولشيعتهم.

نشأة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وأُمه أُم ولد يقال لها: حديث. أو سليل، وكانت من العارفات الصالحات. وذكر سبط بن الجوزي: أن اسمها سوسن.

محل الولادة وتأريخها

ولد الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام كما عليه أكثر المؤرخين في شهر ربيع الآخر سنة (232هـ) من الهجرة النبوية المشرفة في المدينة المنورة.

ويلاحظ هنا اختلاف المؤرخين والرواة في تاريخ ميلاده الشريف من حيث اليوم والشهر والسنة التي ولد فيها.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 45 3/1/11 9:58:52 AM

فمنهم من قال أنّ ولادته كانت سنة (230هـ) وقال آخرون انها كانت سنة (231 هـ) أو سنة (232هـ) أو سنة (233هـ).

وروي أنها كانت في السادس من ربيع الأوّل أو السادس أو الثامن أو العاشر من ربيع الآخر أو في رمضان.

ولا نرى غرابة في هذا الاختلاف، فربما يعزى إلى اجراءات كان الإمام الهادي عليه السلام يقوم بها من أجل المحافظة على حياة الإمام العسكري عليه السلام أو يكون لغير هذا من أسباب تعزى إلى ملابسات تأريخية خاصة.

ألقابه عليه السلام وكناه

أُطلق على الإمامين علي بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام) (العسكريّان) لأنّ المحلة التي كان يسكنها هذان الإمامان في سامراء كانت تسمى عسكر.

و(العسكري) هو اللقب الذي اشتهر به الإمام الحسن بن علي عليه السلام. وله ألقاب أخرى، نقلها لنا المحدّثون، والرواة، وأهل السير وهي: الرفيق، الزكي، الفاضل، الخالص، الأمين، والأمين على سرّ اللّه، النقي، المرشد الى اللّه، الناطق عن اللّه، الصادق، الصامت، الميمون، الطاهر، المؤمن باللّه، وليّ اللّه، خزانة الوصيين، الفقيه، الرجل، العالم.

وكل منها له دلالته الخاصّة على مظهر من مظاهر شخصيته وكمال من كمالاته.

وكان يكنّى بابن الرضا. كأبيه وجدّه، وكنيته التي اختص بها هي: (أبو محمد).

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 46 3/1/11 9:58:52 AM

ملامحه

وصف أحمد بن عبيد الله بن خاقان ملامح الإمام الحسن العسكري بقوله: إنه أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلالة وهيبة. وقيل: إنّه كان بين السمرة والبياض.

النشأة وظروفها

نشأ الإمام أبو محمد عليه السلام في بيت الهداية ومركز الإمامة الكُبرى، ذلك البيت الرفيع الذي أذهب الله عن أهله الرجس وطهّرهم تطهيراً. وقد وصف الشبراوي هذا البيت الذي ترعرع فيه هذا الإمام العظيم قائلاً:

فللّه درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار، وحسبُك فيه من علوّ مقدار، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطِيب الجرثومة كأسنان المشط; متعادلون، ولسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة، فلقد طاول السماء عُلاً ونُبلاً، وسما على الفرقدين منزلةً ومحلاً، واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بـ «غير» ولا بـ «إلاّ»، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأوّل والتالي، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه».

لقد ظفر الإمام أبو محمد بأسمى صور التربية الرفيعة وهو يترعرع في بيت زكّاه الله وأعلى ذكره ورفع شأنه حيث (يسبّح له فيها بالغدو والآصال× رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...)، ذلك البيت الذي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 47 3/1/11 9:58:52 AM

رفع كلمة اللّه لتكون هي العليا في الأرض وقدّم القرابين الغالية في سبيل رسالة اللّه.

وقطع الإمام الزكي شوطاً من حياته مع أبيه الإمام الهادي عليه السلام لم يفارقه في حلّه وترحاله، وكان يرى فيه صورة صادقة لمُثل جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، كما كان يرى فيه أبوه أنّه امتداد الرسالة والامامة فكان يوليه أكبر اهتمامه، ولقد أشاد الإمام الهادي عليه السلام بفضل ابنه الحسن العسكري قائلاً:

«أبو محمد ابني أصحّ آل محمد صلى الله عليه وآله غريزةً وأوثقهم حجة. وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها»، والإمام الهادي بعيد عن المحاباة والاندفاع العاطفي مثله في ذلك آبائه المعصومين.

وقد لازم الإمام أبو محمد عليه السلام أباه طيلة عقدين من الزمن وهو يشاهد كل ما يجري عليه وعلى شيعته من صنوف الظلم والاعتداء. وانتقل الإمام العسكري عليه السلام مع والده إلى سرّ من رأى (سامراء) حينما وُشي بالإمام الهادي عليه السلام عند المتوكل حيث كتب إليه عبد اللّه بن محمد بن داود الهاشمي: «يذكر أن قوماً يقولون إنه الإمام أي علي الهادي عليه السلام فأشخصه عن المدينة مع يحيى بن هرثمة حتى صار إلى بغداد، فلما كان بموضع يقال له الياسرية نزل هناك، وركب اسحاق بن إبراهيم لتلقّيه، فرأى تشوّق الناس إليه واجتماعهم لرؤيته، فأقام إلى الليل، ودخل به في الليل، فأقام ببغداد بعض تلك الليلة ثم نفذ إلى سرّ من رأى».

ولقد أسرف المتوكّل العباسي في الجور والاعتداء على الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ففرض عليه الاقامة الجبرية في سامرّاء وأحاط داره

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 48 3/1/11 9:58:52 AM

بالشرطة تحصي عليه أنفاسه وتمنع العلماء والفقهاء وشيعته من الاتصال به، وقد ضيّق المتوكّل على الإمام في شؤونه الاقتصادية أيضاً، وكان يأمر بتفتيش داره بين حين وآخر، وحمله إليه بالكيفية التي هو فيها.

وكان من شدّة عداء المتوكّل لأهل البيت (عليهم السلام) أن منع رسميًّا من زيارة قبر الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) بكربلاء، وأمر بهدم القبر الشريف الذي كان مركزاً من مراكز الاشعاع الثوري في أرض الإسلام.

وكانت كل هذه الظروف المريرة هي الظروف التي عاشها الإمام الزكي أبو محمد العسكري عليه السلام وهو في نضارة العمر وغضارة الشباب فكَوَتْ نفسه آلاماً وأحزاناً وقد عاش تلك الفترة في ظل أبيه وهو مروّع فذابت نفسه أسىً وتقطّعت ألماً وحسرة.

وكان استشهاد والده (سنة 254هـ) وتقلّد الامامة بعده وكانت فترة امامته أقصر فترة قضاها إمام من أئمة أهل البيت الأطهار وهم أصح الناس أبداناً وسلامة نفسيّة وجسديّة. قد استشهد وهو بعد لمّا يكمل العقد الثالث من عمره الشريف، إذ كان استشهاده في سنة (260هـ)فتكون مدة إمامته عليه السلام ست سنين. وهذه المدة القصيرة تعكس لنا مدى رعب حكّام الدولة العباسية منه ومن دوره الفاعل في الأُمة لذا عاجلوه بعد السجن والتضييق بدس السم له وهو لم يزل شاباً في الثامنة أو التاسعة والعشرين من عمره الميمون.

ولا بد من الاشارة إلى أنّ المنقول التاريخي عن الإمام العسكري عليه السلام في ظل حياة والده الإمام علي الهادي عليه السلام ومواقفهما لا يتعدى الولادة والوفاة

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 49 3/1/11 9:58:52 AM

والنسب الشريف وحوادث ومواقف يسيرة لا تتناسب ودور الإمام عليه السلام الذي كان يتمثل في حفظ الشريعة والعمل على إبعاد الأُمة عن الانحراف ومواجهة التحديات التي كانت تواجهها من قبل أعداء الإسلام.

غير أن مجموعة من الروايات التي نقلها لنا بعض المحدثين تشير إلى أُمور مهمّة من حياة الإمام العسكري عليه السلام، وقد أشار الإمام العسكري نفسه إلى صعوبة ظرفه بقوله عليه السلام: «ما مُنيَ أحد من آبائي بمثل ما مُنيتُ به من شك هذه العصابة فيّ».

وهذا شاهد آخر على حراجة الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تحيط بالإمامين العسكريين علي بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام) والتي كانت تحتم إبعاد الإمام العسكري من الأضواء والاتصال بالعامة إلاّ في حدود يسمح الظرف بها أو تفرضها ضرورة بيان منزلته وإمامته وعلو مكانته وإتمام الحجة به على الخواص والثقاة من أصحابه، كل ذلك من أجل الحفاظ على حياته من طواغيت بني العباس.

وإن ما ورد منه في وفاة أخيه محمد يعدّ مؤشراً آخر يضاف إلى قول الإمام عليه السلام ويدل على صعوبة الظرف الذي كان يعيشه الإمامان وحالة الاستعداء التي كانت تفرضها السلطة عليهما، فعند وفاة محمد بن علي الهادي عليه السلام كما يروي الكليني عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس حيث قال: «إنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب ومن بني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 50 3/1/11 9:58:52 AM

إذ نظرنا إلى الحسن بن علي عليه السلام قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال له: «يابني أحدث للّه شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

فبكى الحسن عليه السلام واسترجع وقال: «الحمد للّه رب العالمين، وإيّاه أسأل تمام نعمه لنا فيك وإنا للّه وإنا إليه راجعون».

فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن إبنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه».

ونلاحظ أن سؤال جماعة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وفي هذه المناسبة الأليمة التي حضرها أعيان الناس دليل قوي على مدى تكتّم الإمام الهادي على ولده العسكري (عليهما السلام)، خصوصاً وهو قد بلغ العشرين من مراحل حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

طفولة متميّزة

روي أن شخصاً مرّ بالحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وهو واقف مع أترابه من الصبيان، يبكي، فظنّ ذلك الشخص أن هذا الصبيّ يبكي متحسّراً على ما في أيدي أترابه، ولذا فهو لا يشاركهم في لعبهم، فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟، فردّ عليه الحسن عليه السلام: «لا. ما للّعب خُلِقنا».

وبهر الرجل فقال له: لماذا خلقنا؟ فأجابه عليه السلام: «للعلم والعبادة».

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 51 3/1/11 9:58:53 AM

فسأله الرجل: من اين لك هذا؟، فأجابه عليه السلام : من قوله تعالى (أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً).

وبهت الرجل ووقف حائراً، وانطلق يقول له: ما نزل بك، وأنت صغير لا ذنب لك؟!!

فأجابه عليه السلام : «إليك عنّي، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلاّ بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم».

وروي عن محمّد بن عبد اللّه انه قال: وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء وأبو الحسن عليه السلام في الصلاة، والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس. فرأوه وقد ارتفع الماء الى رأس البئر وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 52 3/1/11 9:58:53 AM

عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 53 3/1/11 9:58:53 AM

لقد أمضى الإمام الحسن العسكري الجزء الأكبر من عمره الشريف في العاصمة العباسية سامراء وواكب جميع الظروف والملابسات والمواقف التي واجهت أباه الإمام علياً الهادي عليه السلام، ثم تسلّم مركز الإمامة وقيادة الأُمة الاسلامية سنة (254هـ) بعد وفاة أبيه عليه السلام وعمره الشريف آنذاك (22) عاماً.

لقد عاصر الإمام العسكري عليه السلام ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، فقد عاش عليه السلام شطراً من خلافة المعتز والذي هلك على أيدي الأتراك، ليخلفه المهتدي العباسي الذي حاول أن يتخذ من سيرة عمر بن عبد العزيز الأُموي مثلاً يحتذي به إغراء للعامّة ولينقل أنظارهم المتوجهة صوب الإمام العسكري عليه السلام لزهده وتقواه وورعه، وما كان يعيشه من همومهم وآلامهم التي كانوا يعانونها من السلطة وتجاوزاتها في الميادين المختلفة.

ولم يفلح المهتدي بهذا السلوك لازدياد الاضطراب في دائرة البلاط العباسي نفسه مما أثار الأتراك عليه فقتلوه عام (256هـ)، وقد اعتلى العرش العباسي من بعده المعتمد الذي استمر في الحكم حتى عام (270 هـ).

1 - المعتز العباسي (252 - 255 هـ)

لقد ازداد نفوذ الأتراك بعد قتلهم المتوكل عام (247هـ) وتنصيب ابنه المنتصر بعده، حتى أن الخليفة العباسي أصبح مسلوب السلطة ضعيف الإرادة ويتضح ذلك مما رواه ابن طباطبا حيث قال:

«.. لما جلس المعتز على سرير الخلافة فقد حضر خواصه وأحضروا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 54 3/1/11 9:58:53 AM

المنجّمين وقالوا لهم: انظروا كم يعيش وكم يبقى في الخلافة، وكان بالمجلس بعض الظرفاء، فقال: أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته، فقالوا: فكم تقول انه يعيش وكم يملك؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق أحد إلاّ ضحك».

يعكس لنا هذا النص ما كان للأتراك من نفوذ ودور في إرادة الدولة وعزل الخلفاء والتحكّم في الأُمور العامة. فقد استولوا على المملكة واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في أيديهم كالأسير إن شاءوا خلعوه وإن شاءوا قتلوه، وكان المعتز يخاف الأتراك ويخشى بأسهم ولا يأمن جانبهم وكان بُغا الصغير وهو أشدّ هؤلاء خطراً أحد قوّاد الجيش الذي أسهم في قتل المعتز مع جماعة من الأتراك بعد أن أشهدوا عليه بأنه قد خلع نفسه.

لقد عاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام أواخر خلافة المعتز الذي كان استشهاد الإمام الهادي عليه السلام على يده بدس السمّ إليه فكانت سياسة المعتز امتداداً لسياسة المتوكّل في محاربة الإمام الحسن العسكري والشيعة بل ربما ازدادت ظروف القهر في هذه الفترة حتى أنّ المعتز أمر بتسفير الإمام الحسن العسكري عليه السلام الى الكوفة حين رأى خطر وجود الإمام عليه السلام واتّساع دائرة تأثيره وكثرة أصحابه.

قال محمّد بن بلبل: تقدّم المعتز الى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد الى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق.

وكتب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام أبو الهيثم وهو أحد أصحاب الإمام عليه السلام يستفسر عن أمر المعتز بإبعاده الى الكوفة قائلاً:

«جُعلت فداك بلغنا خبرٌ أقلقنا وبلغ منا»، فكتب الإمام عليه السلام: «بعد ثلاث

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 55 3/1/11 9:58:53 AM

يأتيكم الفرج» فخلع المعتز بعد ثلاثة أيام وقتل.

فلم تكن العلاقة بين الإمام عليه السلام والمعتز إلاّ تعبيراً عن الصراع والعداء الذي ابتدأ منذ أن استلم بنو العبّاس الخلافة بعد سقوط الدولة الاُموية وامتدّ على طول عمر الدولة إلاّ في فترات قصيرة جدّاً، فكان كيد السلطة ورصدها لتحرّك الإمام عليه السلام دائماً ومستمراً وذلك لما عرفه الخلفاء من المكانة السامية والدور الفاعل للأئمّة في الاُمة وما كانوا يخشونه منهم على سلطتهم وكيانهم الذي أقاموه بالسيف والدم على جماجم الأبرياء والأتقياء من أبناء الاُمة الإسلامية.

ويروي لنا محمد بن علي السمري توقّع الإمام الحسن العسكري هلاك المعتزّ قائلاً: «دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمد العسكري عليه السلام، فيها: إني نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيري لقب المعتز وهو آخذه بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل» فقد قتل شرّ قتلة.

ويصف ابن الأثير قتل المعتز الذي ورد في هذه العبارة قائلاً عنه:

«دخل إليه جماعة من الأتراك فجرّوه برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه، وأقاموه في الشمس في الدار، فكان يرفع رجلاً ويضع اُخرى لشدّة الحر، وكان بعضهم يلطمه وهو يتّقي بيده وأدخلوه حجرة، وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة أشهدوهم على خلعه، وشهدوا على صالح بن وصيف أن للمعتز وأمه وولده وأخته الأمان، وسلّموا المعتز إلى من يعذّبه، فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيّام، فطلب حسوة من ماء البئر فمَنَعَه ثم أدخلوه سرداباً وسدّوا بابه، فمات».

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 56 3/1/11 9:58:53 AM

وكان سبب خلعه أنه منع الأتراك أرزاقهم ولم يكن لديه من المال وقد تنازلوا له إلى خمسين ألف دينار، فأرسل إلى أمه يسألها أن تعطيه مالاً فأرسلت إليه: «ما عندي شيء»، فتآمروا عليه وقتلوه.

وهذه القصة خير مؤشّر على ضعف السلطة العباسية وخروج الأمر من يد الخليفة، فالكتّاب المسؤولون على الأموال يتصرّفون بها كيف ما كانوا يشاءون ولا يطيعون الخليفة في شيء فكانت تلك النهاية المخزية للمعتز على أيدي أعوانه، وحرّاسه من الأتراك.

2 - المهتدي العباسي (255 - 256 هـ)

هو محمد بن الواثق بن المعتصم، أُمّه أُم ولد تسمى وردة، ولي الخلافة بعد مقتل أخيه المعتز سنة (255هـ)، وما قبل أحد ببيعته حتى جيء بالمعتزّ واعترف أمام شهود أنه عاجز عن الخلافة ومدّ يده فبايع المهتدي فارتفع حينئذ الى صدر المجلس، وبويع بالخلافة.

ولقد تصنّع الزهد والتقشّف محتذياً سيرة عمر بن عبد العزيز إغراء للعامة ومحاولة لتغيير انطباعهم عن الخلفاء العباسيين الذين عُرفوا بالمجون والترف والإسراف في الملذّات والخمر ومجالس اللهو، فقد نقل هاشم بن القاسم حينما سأل المهتدي عن ما هو عليه من التقشّف وبما هو فيه من النعمة فقال له: إنّ الأمر كما وصفت، ولكنّي فكّرت في أنه كان في بني أُمية عمر ابن عبد العزيز وكان من التقلّل والتقشّف ما بلغك فغرتُ على بني هاشم فأخذت نفسي بما رأيت.

فلم تكن الدوافع وراء هذه السيرة رضا الله سبحانه بل كانت هذه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 57 3/1/11 9:58:53 AM

السيرة لإضفاء شيء من صبغة التديّن على نفسه من أجل أن تطيعه عامة الناس ومحاولة لإبعاد أنظارها عما تحلّى به بنو هاشم وفي مقدّمتهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي عُرف بتقواه وورعه ومواساته للأُمة في ظروفها القاسية، وكان الأولى بالخليفة الاتعاظ بسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما عرف بزهده وتقواه بل هو الذي سنّ نهج الزهد للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عمر بن عبد العزيز نفسه حين سأله جلساءه عن أزهد الناس، فقالوا له: أنتم، قال: لا: إن أزهد الناس عليّ بن أبي طالب.

ومن الأحداث المهمة في عصر المهتدي:

1 – انتفاضة أهل حمص بقيادة ابن عكار على محمد بن إسرائيل.

2 – اخراجه ام المعتز وأبا أحمد وإسماعيل ابني المتوكل وابن المعتزّ إلى مكّة ثم ردّهم إلى العراق.

3 – نفي وإبعاد بعض الشيعة من بلدانهم إلى بغداد كما فعل بجعفر ابن محمود.

4 – إعطاؤه الأمان لمعارضيه.

5 – الحرب بين عيسى بن شيخ الربعي وأماجور التركي عامل دمشق وهزيمة الأول.

ب – الظروف المحيطة بالإمام العسكري وأصحابه في عهد المهتدي أحسن مما كانت عليه من الشدة والنفي والتهجير والقتل إبّان عهود المعتز

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 58 3/1/11 9:58:53 AM

والمتوكل ومن سبقهما من خلفاء الدولة العباسية، بل كانت سياسة المهتدي امتداداً للمنهج العباسي في التصديّ للإمام وشيعته وخاصته والنكاية بهم، والتجسس عليهم ومصادرة أموالهم ومطاردتهم.

لقد قاسى الشيعة والإمام الحسن العسكري عليه السلام في عهد المهتدي الكثير من الظلم والتعسّف، ويمكن أن نقف على ذلك من خلال ما رواه أحمد بن محمد حيث قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنك، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول: «والله لأخلينّهم عن جديد الأرض» فوقّع أبو محمد عليه السلام بخطه: «ذاك أقصر لعمره، وعد من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته»، فكان كما قال عليه السلام، وقد سبق أن أوضحنا ذلك.

ومن مظاهر اضطهاد الشيعة ومصادرة أملاكهم وأموالهم ما روي عن عمر بن أبي مسلم حيث قال: قدم علينا (بسرّ من رأى) رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظّلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد عليه السلام: «لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم الى السلطان وألق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين»، فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كُتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك، فَرَدّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج الى أن يتقدّم الى المهتدي.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 59 3/1/11 9:58:53 AM

ويمكن الاستدلال من خلال النص على اتساع القاعدة الشعبية للإمام عليه السلام وصلته بهم وعمق الأواصر التي كانت تصله بهم، فهو يتفقّد ما يحتاجونه، ويساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في قضاء حوائجهم، وإن لبعض أصحابه في الأمصار تأثيراً وعلائق بالولاة ومن يديرون الأُمور في الولايات، فكانت أخبار شيعته تصله أوّلاً بأول، ويحاول إبعادهم عن الوقوع في حبائل السلطان وشركه كما في قصة سيف بن الليث المصري.

ج سجن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ولما رأى المهتدي أنّ وسائل النفي والإبعاد والمصادرة، لم تكن لتحدّ من نشاط الإمام عليه السلام وشيعته، واتّساع حركته، لما كان لتعليمات الإمام عليه السلام ورقابته لشيعته من أثر في إفشال محاولات السلطة العباسيّة لم تجد السلطة بُدّاً من اعتقال الإمام عليه السلام والتضييق عليه في السجن، وكان المتولي لِسجنه صالح بن وصيف الذي أمر المهتدي موسى بن بغا التركي بقتله، وقد جاءه العباسيّون إبان اعتقال الإمام عليه السلام فقالوا له: ضيّق عليه ولا توسّع، فقال صالح: «ما أصنع به قد وكّلت به رجلين، شرّ من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم»، ثمّ أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ يعني الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلمّا سمع العباسيّون ذلك انصرفوا خائبين.

لقد كان المهتدي يهدّد الإمام بالقتل وقد بلغ النبأ بعض أصحاب الإمام عليه السلام فكتب إليه: يا سيدي الحمدلله الذي شغله عنك فقد بلغني أنه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 60 3/1/11 9:58:54 AM

يتهددك. وذلك حين انشغل المهتدي بفتنة الموالي، وعزم على استئصالهم. وهنا نجد الإجابة الدقيقة من الإمام عليه السلام حول مستقبل المهتدي حيث كتب الجواب مايلي: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به. وكان كما قال فقد انهزم جيشه ودخل سامراء وحده مستغيثاً بالعامة منادياً يامعشر المسلمين: أنا أميرالمؤمنين قاتلوا عن خليفتكم، فلم يجبه أحد.

وقال أبو هاشم الجعفري: كنت محبوساً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي: في هذه الليلة يبتر الله عمره، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك وقُتل المهتدي وولّي المعتمد مكانه.

3 - المعتمد ابن المتوكل العبّاسي (256 - 279 هـ)

وعاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد المعتزّ والمهتدي، المعتمد العباسي، الذي انهمك في اللهو واللّذات واشتغل عن الرعيّة فكرهه الناس وأحبّوا أخاه طلحة.

وكان المعتمد ضعيفاً يعمل تحت تأثير الأتراك الذين يديرون اُمور الحكم، ويقومون بتغيير الخلفاء والاُمراء، وقد صوّر المعتمد نفسه هذا الضعف الذي هو فيه بقوله:

أليس من العجائب أن مثلي
يرى ما قلّ ممتنعاً عليه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 61 3/1/11 9:58:54 AM

وتـؤكـل بـاسـمـه الـدنـيـا جـمـيـعـاً

ومـــا مـــن ذاك شـــيء فـــي يـديـه

إلـــيـــه تحـمـل الأمـــــوال طُـــرّاً

ويمـنـع بـعـض مـا يـجـبـى إليه[1]

وكانت الفترة التي عاشها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في عهد المعتمد تقرب من خمس سنين، وهي من بداية خلافة المعتمد سنة (256هـ) وحتى استشهاد الإمام عليه السلام سنة (260هـ)، وكان الوضع العام مضطرباً لسيطرة الأتراك على السلطة أوّلاً، ولما كان يحدث من حركات ضد السلطة في أقاليم الدولة ثانياً. فضلاً عن مطاردة السلطة للشيعة والمضايقة على الإمام عليه السلام وعليهم وتشديد المراقبة من جهة ثالثة.

وأهم هذه الأحداث في عصر المعتمد:

أ - ثورة الزنج:

كانت ثورة الزنج حدثاً مهماً لما نتج عنها من آثار سيئة، فقد صحب حركة الزنج هذه، قتل، ونهب، وسلب، وإحراق مما أدّى الى اضطراب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدّة من الأمصار التي سيطر عليها صاحب الزنج، فبدأت ثورتهم في البصرة وامتدّت إلى عبّادان والأهواز وغيرهما.

١-

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 62 3/1/11 9:58:54 AM

والقضاء على هذه الحركة قد كلف الدولة كثيراً من الأموال والجند الذين هزمهم صاحب الزنج في أكثر من واقعة، وأخيراً تمكّنت الدولة من القضاء عليهم.

وقد ادّعى صاحب الزنج علي بن محمد أنه ينتسب الى الإمام علي عليه السلام، ولكنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام كذب هذا الادعاء، فعن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أسأله.. وكنت أُريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة.. فوقّع عليه السلام: «صاحب الزنج ليس مِنّا أهل البيت».

وفي نصّ الإمام عليه السلام هذا دلالة على عدم شرعيّة ثورة صاحب الزنج وعدم ارتباطها بخط أهل البيت (عليهم السلام) وأنّها بعيدة عن الالتزام بمبادئ الإسلام.

ب - حركة ابن الصوفي العلوي:

وقد ظهر في صعيد مصر وهو ابراهيم بن محمد وكان يعرف بإبن الصوفي وملك مدينة أشنا. وكانت معارك بينه وبين جيش الدولة بقيادة ابن طولون اقتتلوا فيها قتالاً شديداً فقتل من رجال ابن الصوفي الكثير، وانهزم ثمّ كانت وقعة أُخرى مع جنده عام (259هـ) وانهزم ابن الصوفي أيضاً إلى المدينة وألقي القبض عليه وأُرسل إلى ابن طولون في مصر.

ج - ثورة علي بن زيد في الكوفة:

كانت حركته في الكوفة سنة (256هـ) واستولى عليها، وأزال عنها نائب

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 63 3/1/11 9:58:54 AM

الخليفة، واستقرّ بها، وسَيّر إليه المعتمد الشاه بن مكيال في جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا وانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من أصحابه ونجا الشاه، ثمّ وجّه المعتمد كيجور التركي لمحاربته، وقد أرسل كيجور إلى علي بن زيد يدعوه إلى الطّاعة وبذل له الأمان، وطلب علي بن زيد اُموراً لم يجبه كيجور إليها، فخرج علي بن زيد من الكوفة وعسكر في القادسية فبلغ خبره كيجور فواقعه فانهزم عليّ بن زيد وقُتل جماعة من أصحابه.

وحصلت حوادث اُخرى في عهد المعتمد فقد استولى الحسن بن زيد العلوي على جرجان وقتل كثيراً من العساكر وغنم هو وأصحابه ما عندهم.

وخرج مساور الخارجي وطوق من بني زهير وهو من الخوارج أيضاً وقاتلهم الحسن بن أيوب بن أحمد العدوي وهزمهم وقطع رأس مساور وأنفذه إلى سامراء.

وقد استوعبت هذه الحركات التي كانت ضد الدولة العباسية مساحة زمنية واسعة لعدم شرعيّة الدولة ولابتعاد الخلفاء وولاتهم عن مبادئ الإسلام الحنيف واستمرت حتى بعد عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام وحتى سقوط بغداد على يد التتار عام (656هـ).

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 64 3/1/11 9:58:54 AM

الإمام الحسن العسكري والتمهيد لقضية الإمام المهدي عليهما السلام

قرأت ونقلت لك من:

1 - كتاب «أعلام الهداية»: الإمام الحسن العسكري عليه السلام - تأليف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 65 3/1/11 9:58:54 AM

الإمام المهدي عليه السلام في تراث الإمام الحسن العسكري عليه السلام

روي عن الحسن بن ظريف انه قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما الى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع فأغفلت خبر الحمّى. فجاء الجواب:

«سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فاكتب ورقة وعلّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن اللّه إن شاء اللّه: (يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم). قال: فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فآفاق.

وبشر الإمام العسكري عليه السلام ، خواص شيعته بولادة الحجة المنتظر الإمام المهدي عليه السلام ، ضمن مكاتباته إليهم، أو حينما كانوا يحضرون عنده.

الإعداد لعصر الغيبة

غير أن النقطة الأخرى هي مهمة اعداد الأُمة المؤمنة بالإمام المهدي عليه السلام لتقبّل هذه الغيبة التي تتضمّن انفصال الأُمة عن الإمام بحسب الظاهر وعدم امكان ارتباطها به وإحساسها بالضياع والحرمان من أهم عنصر كانت تعتمد عليه وترجع إليه في قضاياها ومشكلاتها الفردية والاجتماعية، فقد كان الإمام حصناً منيعاً يذود عن أصحابه ويقوم بتلبية حاجاتهم الفكرية والروحية والمادية في كثير من الأحيان.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 66 3/1/11 9:58:54 AM

فهنا صدمة نفسية وايمانية بالرغم من أن الإيمان بالغيب يشكّل عنصراً من عناصر الإيمان المصطلح، لأنّ المؤمنين كانوا قد اعتادوا على الارتباط المباشر بالإمام عليه السلام ولو في السجن أو من وراء حجاب وكانوا يشعرون بحضوره وتواجده بين ظهرانيهم ويحسّون بتفاعله معهم، والآن يُراد لهم أن يبقى هذا الإيمان بالإمام حيّاً وفاعلاً وقويّاً بينما لا يجدون الإمام في متناول أيديهم وقريباً منهم بحيث يستطيعون الارتباط به متى شاءوا.

إنّ هذه لصدمة يحتاج رأبها الى بذل جهد مضاعف لتخفيف آثارها وتذليل عقباتها. وقد مارس الإمام العسكري تبعاً للإمام الهادي (عليهما السلام) نوعين من الإعداد لتذليل هذه العقبة ولكن بجهد مضاعف وفي وقت قصير جدّاً.

الأوّل: الإعداد الفكري والذهني.

الثاني: الإعداد النفسي والروحي.

أما الإعداد الفكري فقد قام الإمام تبعاً لآبائه (عليهم السلام) باستعراض فكرة الغيبة على مدى التاريخ وطبّقها على ولده الإمام المهدي عليه السلام وطالبهم بالثبات على الايمان باعتباره يتضمن عنصر الايمان بالغيب وشجّع شيعته على الثبات والصبر وانتظار الفرج وبيّن لهم طبيعة هذه المرحلة ومستلزماتها وما سوف يتحقق فيها من امتحانات عسيرة يتمخّض عنها تبلور الايمان والصبر والتقوى التي هي قوام الإنسان المؤمن برّبه وبدينه وبإمامه الذي يريد أن يحمل معه السلاح ليجاهد بين يديه.

فقد حدّث أبو علي بن همّام قائلاً: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 67 3/1/11 9:58:54 AM

(عليهما السلام).

وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام): إنّ الأرض لا تخلو من حجة للّه على خلقه الى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام: «إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حق»، فقيل له: ياابن رسول اللّه فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد هو الإمام والحجة بعدي. من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأني أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

وحدّث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي فقال: سمعت أبا محمد الحسن عليه السلام يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء اللّه ورسله ثم أنكر نبوّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلاّ من عصمه اللّه عزّ وجل».

وحدّث الحسن بن محمد بن صالح البزّاز قائلاً: سمعت الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) يقول: «إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يُجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلاّ من كتب اللّه عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه».

الى غيرها من الأحاديث والأدعية التي تضمّنت بيان فكرة الغيبة وضرورة تحققها وضرورة الإيمان بها والصبر فيها والثبات على الطريق

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 68 3/1/11 9:58:54 AM

الحق مهما كانت الظروف صعبة وعسيرة.

وأما الإعداد النفسي والروحي فقد مارسه الإمام عليه السلام منذ زمن أبيه الهادي عليه السلام فقد مارس الإمام الهادي عليه السلام سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط بشيعته إعداداً للوضع المستقبلي الذي كانوا يستشرفونه وكان يُهيئهم له، كما انّه قد مارس عملية حجب الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن شيعته فلم يعرفه كثير من الناس وحتى شيعته إلاّ بعد وفاة أخيه محمد حيث أخذ يهتمّ باتمام الحجة على شيعته بالنسبة لإمامة الحسن من بعده واستمر الإمام الحسن عليه السلام في سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط لضرورة تعويد الشيعة على عدم الارتباط المباشر بالإمام ليألفوا الوضع الجديد ولا يشكّل صدمة نفسية لهم، فضلاً عن ان الظروف الخاصة بالإمام العسكري عليه السلام كانت تفرض عليه تقليل الارتباط حفظاً له ولشيعته من الانكشاف أمام أعين الرقباء الذين زرعتهم السلطة هنا وهناك ليراقبوا نشاط الإمام وارتباطاته مع شيعته.

وقد عوّض الإمام الحسن العسكري عليه السلام الاضرار الحاصلة من تقليل الارتباط المباشر بأمرين:

أحدهما: بإصدار البيانات والتوقيعات بشكل مكتوب الى حدٍّ يغطي الحاجات والمراجعات التي كانت تصل الى الإمام عليه السلام بشكل مكتوب. واكثر الروايات عن الإمام العسكري عليه السلام هي مكاتباته مع الرواة والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات.

ثانيهما: بالأمر بالارتباط بالإمام عليه السلام من خلال وكلائه الذين كان قد عيّنهم لشيعته في مختلف مناطق تواجد شيعته. فكانوا حلقة وصل قوية

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 69 3/1/11 9:58:55 AM

ومناسبة ويشكّلون عاملاً نفسيّاً ليشعر اتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام وإمكان طرح الأسئلة عليه وتلقي الأجوبة منه. فكان هذا الارتباط غير المباشر كافياً لتقليل أثر الصدمة النفسية التي تحدثها الغيبة لشيعة الإمام عليه السلام.

وهكذا تمّ الإعداد الخاص من قبل الإمام الحسن العسكري عليه السلام لشيعته ليستقبلوا عصر الغيبة بصدر رحب واستعداد يتلائم مع مقتضيات الايمان بالله وبرسوله وبالأئمة وبقضية الإمام المهدي عليه السلام العالمية والتي تشكّل الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من أوحال الجاهلية في هذه الحياة.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 70 3/1/11 9:58:55 AM

نظام الوكلاء في عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

إنّ نظام الوكلاء قد أسّسه الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) حين اتّسعت الرقعة الجغرافية للقاعدة الموالية لأهل البيت (عليهم السلام). وقد اختار الأئمة من بين أصحابهم وثقاتهم من أوكلوا إليه جملة من المهام التي لها علاقة بالإمام عليه السلام مثل قبض الأموال وتلقي الأسئلة والاستفتاءات وتوزيع الأموال على مستحقّيها بأمر الإمام عليه السلام وبالإضافة الى مهمة الارشاد وبيان الأحكام.

كان الوكيل يقوم بتخفيف العبء عن الإمام وشيعته في ظروف تشديد الرقابة على الإمام عليه السلام من قبل السلطة، كما كان يتولّى مهمة بيان مواقف الإمام السياسية حين لا يكون من المصلحة أن يتولّى الإمام بنفسه بيان مواقفه بشكل صريح ومباشر.

إنّ نظام الوكلاء يعتبر حلقة الوصل والمؤسسة الوسيطة بين الإمام وأتباعه في حال حضور الإمام عليه السلام ولا سيّما عند صعوبة الارتباط به.

كما أنه أصبح البديل الوحيد للارتباط بالإمام عليه السلام في دور الغيبة الصغرى. وحيث إنّ الأئمة (عليهم السلام) كانوا يعلمون ويتوقّعون الوضع المستقبلي للإمام المهدي عليه السلام كما أخبرت بذلك نصوص النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، كان الخيار الوحيد للإمام المعصوم في عصر الغيبة الصغرى أن يعتمد على مثل هذه المؤسسة الواسعة الأطراف والمهامّ، ومن هنا كان الاعتماد على الثقات من جهة وتعويد الاتباع للارتباط بالإمام عليه السلام من خلال وكلائه امراً لابد منه، وهذا الامر يحتاج الى سياسة تعتمد

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 71 3/1/11 9:58:55 AM

السنن الاجتماعية وتأخذها بنظر الاعتبار، ولا يمكن لمثل هذه المؤسسة البديلة أن تستحدث في أيام الغيبة الصغرى بل لابد من التمهيد لذلك بانشائها وإثبات جدارتها تأريخياً من خلال مراجعة الوكلاء والتثبت من جدارتهم وتجذّر هذه المؤسسة في الوسط الشيعي ليكون هذا البديل قادراً على تلبية الحاجات الواقعية لأبناء الطائفة، ولئلا تكون صدمة الغيبة فاعلة وقوية. ومن هنا كان يتسع نشاط هذه المؤسسة ويصبح دورها مهماً كلّما اشتدت الظروف المحيطة بالإمام المعصوم عليه السلام وكلّما اقترب الأئمة من عصر الغيبة.

وعلى هذا يتّضح أن عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان يشكّل نقطة الانتقال المهمّة والجوهرية من عصر الحضور الى عصر الغيبة كان يستدعي الاعتماد الكبير على الوكلاء ويستدعي إحكام نظامهم وكثرة مهامّهم واتّساع دائرة نشاطهم وتواجدهم اتّساعاً يمهّد للانتقال بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) الى دور الغيبة التي ينقطعون فيها عن إمامهم وقيادتهم المعصومة.

إنّ مقارنة عدد وكلاء الإمام العسكري عليه السلام بوكلاء الإمام الهادي عليه السلام ومناطق تواجد هؤلاء الوكلاء والمسؤوليات الملقاة عليهم وكيفية الارتباط فيما بينهم تشهد على تميّز الدور الكبير للوكلاء في هذه الفترة القصيرة جدّاً وهي ستّ سنوات، كما أن استقرار الوكلاء في مناصبهم واعتماد الإمام عليه السلام عليهم وبيان ذلك لأتباعه قد حقق الهدف المرتقب من نظام الوكلاء في مجال تسهيل الانتقال الى عصر الغيبة بأقلّ ما يمكن من الاخطار والتبعات.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 72 3/1/11 9:58:55 AM

على أن انحراف بعض الوكلاء طمعاً أو حسداً وكشف انحرافهم من قبل الإمام عليه السلام وحذفهم وإخبار الأتباع بانحرافهم في أول فرصة ممكنة دليل على مدى حرص الإمام عليه السلام على سلامة عناصر هذا الجهاز الخطير في دوره ومهامّه الرسالية، وهو دليل على المراقبة المستمرة من الإمام عليه السلام لهم ومدى متابعته لأوضاعهم ونشاطاتهم.

وإليك قائمة بأسماء بعض وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

1 - إبراهيم بن عبدة النيسابوري من أصحاب العسكريين (عليهما السلام)، كان وكيلاً له في نيسابور..

2 - أيوب بن نوح بن درّاج النخعي كان وكيلاً للعسكريين (عليهما السلام).

3 - أيوب بن الباب، أنفذه من العراق وكيلاً الى نيسابور.

4 - أحمد بن اسحاق الرازي.

5 - أحمد بن اسحاق القمي الأشعري كان وكيلاً له بقم.

6 - جعفر بن سهيل الصيقل.

7 - حفص بن عمرو العمري الجمّال.

8 - عثمان بن سعيد العمري السمّان (الزيّات) وهو أوّل السفراء الأربعة.

9 - علي بن جعفر الهمّاني من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام).

10 - القاسم بن العلاء الهمداني من وكلائه ووكلاء ابنه الإمام المهدي عليه السلام .

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 73 3/1/11 9:58:55 AM

11 - محمّد بن أحمد بن جعفر (الجعفري) القمي العطّار.

12 - محمّد بن صالح بن محمد الهمداني.

13 - محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

14 - عروة بن يحيى البغدادي النخّاس المعروف بالدهقان كان من وكلائه في بغداد ثم انحرف وضلّ وأخذ يكذب على الإمام ويقتطع الأموال لنفسه وأحرق بيت المال الذي سُلّم إليه من بعد ابن راشد وتبرّأ منه الإمام ولعنه وأمر شيعته بلعنه ودعا عليه حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

مدرسة الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبة:

أكمل الإمام الحسن العسكري عليه السلام الخط الذي أسّسه آباؤه الطاهرون وهو انشاء جماعة صالحة تمثل خط أهل البيت الفكري والعقائدي والأخلاقي والسلوكي وقد اهتمّ الإمامان محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام بشكل خاص بإعداد وتربية مجموعة من الرواة والفقهاء فتمثّلت فيهم مدرسة علمية استوفت في عهد الإمام العسكري عليه السلام كل متطلبات المدرسة العلمية من حيث المنهج والمصدر والمادة ممهدة به لعصر الغيبة الصغرى.

ومع ملاحظة حراجة الظروف المحيطة بالإمام العسكري وقصر الفترة

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 74 3/1/11 9:58:55 AM

التي عاشها إماماً ومرجعاً للأُمة والشيعة فانّ هذه النسبة من الرواة تشكل رقماً قياسيّاً طبعاً.

وكان لمحمد بن الحسن بن فروّخ الصفّار المتوفى سنة (290هـ) مجموعة من المؤلفات تقارب الأربعين مؤلفاً، وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام وقال: «له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة كتاب بصائر الدرجات وغيره، وله مسائل كتب بها إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري».

وقد تضمنت كتبه مختلف أبواب الأحكام كالصلاة والوضوء والعتق والدعاء والزهد والخمس والزكاة والشهادات، والتجارات، والجهاد وكتاب حول فضل القرآن الكريم وبلغت كتبه على ما أحصاه الاستاذ الفضلي خمسة وثلاثين كتاباً.

وقد اتّسم عهد الأئمة من أبناء الرضا عليهم السلام وهم الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) باتّساع رقعة انتشار التشيّع، وكثرة العلماء والدعاة الى مذهب أهل البيت، واكتمال معالم وأبعاد مدرستهم الفقهية في المنهج والمادة معاً.

ويتلخّص المنهج الذي سارت عليه مدرسة الفقهاء الرواة عن أهل البيت (عليهم السلام) في نقاط جوهرية وأساسية تميّزها عمّا سواها من المدارس الفقهية وهي:

1 - اعتماد الكتاب والسنّة فقط مصدراً أساسياً للتشريع الاسلامي.

2 - ضرورة الرجوع في تعلّم العلوم الشرعية وأخذ الفتوى إلى الإمام المعصوم إن أمكن.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 75 3/1/11 9:58:55 AM

3 – لزوم الرجوع إلى الفقهاء الثقاة حيث يتعسّر الرجوع الى الإمام المعصوم.

4 – الإفتاء بنصّ الرواية أو بتطبيق القاعدة المستخلصة من الرواية.

وبهذا وفّرت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خلال قرنين ونصف قرن على الرغم من قساوة الظروف وبالرغم من افتتاح عدة جبهات للمعارضة مع الحكم القائم كل متطلبات إحياء الشريعة الاسلامية وديمومتها واستمرارها حتى في عصر الغيبة. وهيّأت للمسلمين عامة ولشيعة أهل البيت خاصّة كل مقدّمات الاستقلال الفكري والسياسي والاقتصادي والثقافي وأعطتهم الزخم اللازم لاستمرار المواجهة مع الباطل الذي يترصّد الحق في كل زمان ومكان.

قيادة العلماء الأمناء على حلاله وحرامه

إن مرجعية العلماء وقيادتهم للشيعة بعد الغيبة الكبرى التي ابتدأت عام (329 هـ) بوفاة الوكيل الرابع للإمام المهدي عليه السلام كانت تأسيساً حيويّاً من قبل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وبأمر من الله ورسوله، فهم الذين أمروا الشيعة بالرجوع إلى العلماء الفقهاء الذين تربّوا في مدرستهم الرسالية لأخذ معالم دينهم عنهم، وهذا المفهوم قد أعطاه الإمام الصادق عليه السلام صبغته التشريعية بقوله عليه السلام :

«ينظر من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 76 3/1/11 9:58:55 AM

وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فانما استخفّ بحكم اللّه وعلينا ردّ، والرادّ علينا رادّ على اللّه وهو على حدّ الشرك باللّه».

وقد استمرّ الأئمة (عليهم السلام) على هذا النهج وقاموا لتحقيق هذه المهمّة بتربية الفقهاء الاُمناء على المنهج العلمي السليم الذي رسموا معالمه وتفاصيله بالتدريج، وتواصلت جهودهم رغم كل الظروف العصيبة بعد عصر الإمام الصادق عليه السلام .

ثم كان للخطوات التي اتخذها الإمام الهادي عليه السلام الدور البارز في إعطاء الصيغة الاجتماعية الكاملة لمرجعية العلماء، فقد قال عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين اللّه، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، اُولئك هم الأفضلون عند اللّه عزوجل.

إن الأساس والمرتكز الذي تقوم عليه فكرة ارجاع الاُمّة الى الفقهاء العدول هو: «أن الأجيال المسلمة تحتاج باستمرار الى المرشد والموجه والمفكّر المُدّبر كي يعطيهم تعاليم دينهم ويرتفع بمستوى إيمانهم وعقيدتهم ويشرح لهم اسلامهم ويوجههم في سلوكهم الى العدل والصلاح ورضا اللّه عزوجل».

ووفقاً لذلك كان ما اتخذه الإمام العسكري عليه السلام من مواقف ايجابية بالنسبة للعلماء ورواة الحديث الثقاة المأمونين على حلال اللّه وحرامه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 77 3/1/11 9:58:55 AM

وإرجاع شيعته اليهم يعتبر تمهيداً اساسيّاً لعصر الغيبة، وتأكيداً لفكرة المرجعية الشاملة الى جانب نظام الوكلاء الثقاة المأمونين من شيعته والذي كان من مهامّه إرجاع عامة الطائفة الى العلماء منهم.

كما كان احتجابه عن الشيعة واتخاذ المراسلات والتواقيع الخارجة عنه سبيلاً آخر للتمهيد أيضاً كما عرفت فقد جاء عنه عليه السلام في العمري وابنه محمد: العمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعني يؤديان وما قالا فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

وممّا يدل على أن الإمام العسكري عليه السلام كان يوجّه القواعد الشعبية للرجوع الى الفقهاء وتقليدهم وأخذ معالم دينهم عنهم ما جاء عنه عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه».

وبهذه الخطوات أكمل الإمام العسكري عليه السلام الدور الموكل إليه والمناط به في هذه المرحلة المهمة من تأريخ الرسالة الاسلامية، فقد أنشأ مدرسة علمية لها الدور الأكبر في حفظ تراث أهل البيت الرسالي ومبادئ الإسلام أوّلاً، ومن ثم كان لها الأثر الكبير في نشر فكرة الغيبة وتهيئته الذهنية العامة لتقبّلها ثانياً، كما كان لها مساهمة فعّالة في توجيه شيعة الإمام عليه السلام بالرجوع إلى الفقهاء الذين هم حصن الإسلام الواقي للمسلمين من الأعداء ثالثاً.

وبعد الغيبة الكبرى ظهرت الآثار الايجابية لمدرسة الإمام العسكري عليه السلام وتعاليمه ووصاياه في التزام الشيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) بخط المرجعية الرشيدة.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 78 3/1/11 9:58:55 AM

ويعدّ مبدأ الاجتهاد والتقليد عند الإمامية مظهراً لواقعية هذا المذهب في قدرته على الحفاظ على روح التشريع وحيويّة الرسالة الإسلامية بعد غيبة الإمام المعصوم عليه السلام والى اليوم الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما تملأ جوراً وظلماً.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 79 3/1/11 9:58:56 AM

بعض من علمه وتفسيره للقرآن الكريم

قرأت ونقلت لك من: «مسند الإمام العسكري للشيخ عزيز الله العطاردي صفحة 154.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 81 3/1/11 9:58:56 AM

فضل بسم الله:

1 – علي بن الحسين المسعودي باسناده عن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى بسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

معنى الله:

2 – الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (رحمه الله) قال: حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل:

" بسم الله الرحمن الرحيم "؟ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه.

يقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة إلا له، المغيث إذا إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ماقال رجل للصادق عليه السلام: ياأبن رسول الله دلني على الله ماهو؟ فقد أكثر علي المجادلون وحيروني، فقال له: ياعبدالله هل ركبت سفينة قطٌّ؟ قال: نعم، قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلق قلبك هناك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 82 3/1/11 9:58:56 AM

من ورطتك؟

فقال: نعم، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث، ثم قال الصادق عليه السلام : ولربما ترك بعض شيعتنا في أفتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: حدثني أبي، عن أخيه الحسن

عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام ان رجلا قام به إليه: فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني.

عن بسم الله الرحمن الرحيم مامعناه؟ فقال: إن قولك: " أعظم أسم من أسماء الله عز وجل وهو الأسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق.

فقال الرجل فما تفسير قوله: «الله» قال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند أنقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترنس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناوه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 83 3/1/11 9:58:56 AM

أما تسمع الله عز وجل يقول: " قل أرايتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون" فقال الله عز وجل لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتى إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال،وذلة العبودية في كل وقت، فإلي فافزعوا في كل أمر بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا "ثم قال الله: " الم " هو القرآن الذي أفتتح بـ " الم " هو " ذلك الكتاب " الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يامحمد كتابا عزيزا "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " لا ريب فيه " لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم «هدى» بيان من الضلالة «للمتقين» الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا مايحب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

قال: وقال الصادق عليه السلام : ثم " الألف " حرف من حروف قول الله دل بالألف على قولك الله ودل باللام على قولك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله.

وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة أفتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 84 3/1/11 9:58:56 AM

الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصية علي بن أبي طالب عليه السلام .

الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتلقد عنه لأمانة التي قدرها، ومذلل كل من عاند محمدا صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا على خلاف وجوهها.

قاتلهم بعد (ذلك) على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل.

هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ! إن قيل لكم:

إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة الملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في " ألم " و" اللص" و " الر " و " المر ".

فقال علي عليه السلام : ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في " ألم " و" اللص "

و " الر " و " المر " فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومطيقهم:

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 85 3/1/11 9:58:56 AM

لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأي حجة لك في دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا مالنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون.

قال علي عليه السلام: لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود:

يا أيتها الجمال أشهدي لمحمد ولوصيه.

فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي.

نشهد أن محمدا رسول الله حقا، وأنك يا علي وصيه حقا، لم يثبت محمدا قدما في مكرمة إلا وطأت على قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من أشراق أنوار الله فميزتما أثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فقد ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله.

فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ماقال الله: " لا ريب فيه " إنه كما قال محمد صلى الله عليه.

ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين ثم قال: "هدى " بيان وشفاء " للمتقين " شيعة محمد.

العوام عنه لحوائجهم، وتعبته أفتقي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقه، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معامله، ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغلفه فأخذ من عنده رمانتين مسارقه، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معامله.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 86 3/1/11 9:58:56 AM

ثم أقول: وما حاجته إذا إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين ومن بين يديه ومضى، وتعبته حتى أستقر في بقعه من الصحراء، فقلت: ياعبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك، فلقيتك ولكني رأيت منك ما شغل قلبي ! وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي.

قال: ماهو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين ! قال: فقال لي: قبل كل شي حدثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال حدثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة. قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

قلت: بلى، فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تتكر مايجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟ قلت: وماهو؟ قال: القرآن كتاب الله! قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز وجل: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها " وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات.

فلما تصدقت بكل (واحد) منهما كان لي (بها) أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أمك !انت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول " إنما يتقبل الله من المتقين " إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 87 3/1/11 9:58:56 AM

رمانتين كانت أيضا سيئتين.

" والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا "

وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا وفساقا؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم.

وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان (بالله) وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين، وأصحابه الخيرين النتجبين، وبالتقية الحسنه التي يسلم بها عباداللّه، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين.

فإنه ما من عبد ولا أمة وإلى محمدا وآل محمد عليهم السلام وعادي من عاداهم إلا كان قد أتخذ من عذاب الله حصنا ومنيعا وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا، وزكى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا وأحتمال الغيظ لما يسمعه منأعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الأ ستقصاء عليهم، فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: ياعبدي قضيت

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 88 3/1/11 9:58:57 AM

حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإني أقضيك اليوم على حق (ما) وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال: فيلحقهم بمحمد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم.

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: عبدالله أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى تكون كذلك قد القادر قبل المقدور.

أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وأنك على منهاج أمير المؤمنين.

سورة الرعد:

1 - المسعودي باسناده عن أبي هاشم قال: كنت عند أبي محمد بن صالح الأرمني عن قال الله تعالى: "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا "؟ فقال أبومحمد: ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رزاقه.

سورة مريم:

1 - علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام في قوله " ياابت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا-

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 89 3/1/11 9:58:57 AM

إلى قوله – عسى الا أكون بدعاء ربي شقيا فلما أعتزلهم " يعني إبراهيم عليه السلام .

" وما يعبدون ومن دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا " يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا، رسول الله صلى الله عليه وآله «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

معنى الحروف المقطعة:

3 – الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر «رضي الله عنه» قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، عن ابويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله.

فقال الله: " ألم ذلك الكتاب " أي يامحمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها " الف، لام، ميم " وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنهم لا يقدرون

عليه بقوله " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 90 3/1/11 9:58:57 AM

القرآن لا يأتون".[1]

المطرود المغلول قال: فلما بعث الله محمدا وأظهره بمكة ثم سيرة منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل أفتتاح سورته الكبرى " الم " يعني " الم ذلك الكتاب " وهو ذلك الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يامحمد، " لا ريب فيه ".

فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه وهو وأمته على سائر أحوالهم، ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه،

ويتعاطون التوصل إلى علم ماقد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة وكم مدة ملكهم، فجاء

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان مايقول محمَّد صلى الله عليه وآله حقا لقد علمنا كم قدر ملك أمته، هو إحدى وسبعون سنة، " الألف " واحد، و " اللاّم " ثلاثون، " الميم " أربعون، فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بـ " المص " وقد أنزل عليه؟ فقالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فماذا تصنعون: " الر " وقد نزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل عليه " المر "؟ قالوا هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبع

١- التوحيد: ٢٣.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 91 3/1/11 9:58:57 AM

مائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود، فقال علي عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤنا دلتكم عليه؟ قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه.

فقال علي عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عندالله ينطق بما تقولون. فعجزوا عن إيراد ذلك،

وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي. فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال علي عليه السلام : كيف دل على ماتقولون وليس في وعلي إنهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها الستحقين لها وفيهم نشروها.

معنى الصراط:

4 - الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي أبن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بم علي بن ابي طالب عليهم السلام في قوله: " اهدنا الصراط المستقيم " قال: أدم لنا توفقيك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في متقبل اعمارنا.

والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 92 3/1/11 9:58:57 AM

الآخرة.

وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ماقصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل، وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة.

قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، في قوله عز وجل: " أهدنا الصراط المستقيم " قال: يقول أرشدنا) إلى (الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ) إلى (دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك، ثم قال عليه السلام : فإن من أتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله.

فرأيته قد أحدق به خلق (الكثير) من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت.

5 – سيئتين ولما دفعتها إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلا حظني فانصرفت وتركته.

قال الصادق عليه السلام : بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحون تأويل معاوية (لعنه الله) لما قتل عمار بن ياسر – رحمه الله – فارتعدت فرائض خلق كثير.

وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمار تقتله الفئة الباغية.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 93 3/1/11 9:58:57 AM

فدخل عمرو على معاوية (لعنه الله) وقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا.

قال: لماذا؟

قال: قتل عمار، فقال معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية؟ فقال له معاوية (لعنه الله) دحضت في قولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا ! فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: إذا الرسول ﷺ هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين !.

ثم قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله ﷺ: يحمل العلم من كل خلف عدوله، وينفون عنه تحريف الغالين، وأنتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

5 - عنه قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي أبن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزوجل: " صراط الذين انعمت عليهم " أي قالوا: أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل: " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبين ".[2]

صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا.

٢- معاني الأخبار: ٣٣.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 94 3/1/11 9:58:57 AM

فقال الرجل: يارسول الله فكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله، ومن ولي الله حتى أواليه؟ ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسوالله صلى الله عليه وأله إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووالولي هذا ولو أنه قاتل أبيك) وولدك (وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك.)

سورة الحمد:

6 – أبن ورام مرسلا عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير إياك نعبد وإياك نستعين قال: قال الله عزوجل: قالوا يا أيها الخلق المنعم عليهم: إياك نعبد، أيها المنعم علينا نعطيك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وإياك نستعين، منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ونتقي من دنيانا عما عنه نهيت، ونعتصم من الشيطان ومن ساير مردة الإنس من المضلين ومن المؤذين الضالمين بعصمتك.[3]

سورة الأعراف:

7 – المسعودي باسناده، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله تعالى " يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ".

٣-مجموعة ورام: ٩٥

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 95 3/1/11 9:58:57 AM

فقال: هل يمحو إلا ماكان وهل يثبت مالم يكن، فقلت في نفسي: هذا خلاف مايقول هشام القوطي أنه لا يعلم الشيء قبل كونه الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مربوب.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 96 3/1/11 9:58:57 AM

من رسائله ووصاياه ونصائحه

فهرس الرسائل	
رسالته (عليه السلام) إلى أهل قم:	98
رسالته عليه السلام إلى علي بن بابويه:	98
رسالته إلى أهالي قم وآبة:	100
رسالته إلى عبد الله البيهقي:	101
رسالته في حق إبراهيم:	101
رسالته إلى مواليه:	102

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 97 3/1/11 9:58:58 AM

رسالته عليه السلام إلى أهل قم:

1 - قال محمد بن علي بن شهر آشوب: كتب عليه السلام إلى أهل قم وآبة: إنَّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منُ على عباده بنبيُه محمُّد صلى الله عليه وأله وذيرا ووفقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولي كفايتهم وعمرهم طويلا في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فورداو موارد الفايزين واجتنوا ثمرات ماقدموا وجدوا غب ما أسلفوا، ومنها:

فلم يزل نيتنا مستحكمة ونفوسنا إلى طيب ارائكم ساكنة والقرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية، وصية أوصى بها اسلافنا واسلافكم وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم.

فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القربية والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه.

رسالته عليه السلام إلى علي بن بابويه:

عنه قال: ومما كتب عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي: اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 98 3/1/11 9:58:58 AM

إلا على الظالمين ولا أله إلا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين.

منها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبي صبى الله عليه وأله: أفضل أعمال أمتي أنتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فاصبر ياشيخي يا أبا الحسن علي وأمر جميع شيعتي بالصبر فأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته.[1]

فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحق من سئل، وأولى من تضرع إليه، فقالوا عند أفتتاح كل أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا، خفف علينا الذين وجعله سهلا خفيفا، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه.

ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من حزنه أمر تعاطاه فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم " وهو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى أثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا وإما يعد له عند ربه ويدخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين.

١-المناقب: ٢: ٤٦٠.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 99 3/1/11 9:58:58 AM

رسالته إلى أهالي قم وآبة:

وأرسل الإمام أبو محمد عليه السلام إلى شيعته من أهالي قم وآبة.[2] رسالة جاء فيها:

«إن الله تعالى بجوده وكرمه، ورأفته، قد منّ على عباده بنبيه محمد صلى الله عليه وآله، بشيراً ونذيراً، ووفقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين (رحمة الله عليهم) وأصلابكم الباقين (تولى كفايتهم، وعمرهم طويلاً في طاعته)، حب العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنوا ثمرات ما قدموا، ووجدوا غب ما أسلفوا...

ومنها:

فلم تزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبابنا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد، لما جمعنا الله عليه من الحال القريبة، والرحم الماسة، يقول العالم سلام الله عليه: المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه... ».

ولم يصل إلينا تمام هذه الرسالة، وإنما وصلت منها هذه القطعة، وهي تحكي مدى تعاطف الإمام عليه السلام مع هؤلاء المؤمنين الأخيار الذين تحرجوا في دينهم كأشد ما يكون التحرج، فقد ترحم الإمام على أسلافهم المتمسكين بدينهم الذين آمنوا بالإسلام، واتبعوا ما أمر الله به، ففازوا

٢-

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 100 3/1/11 9:58:58 AM

برضوان الله ومغفرته.

وتعرض الإمام عليه السلام إلى الصلات الوثيقة التي عقدت بين القوم وبين أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهي قديمة وقد قامت على إيمان القوم برسالة أهل البيت، وأهدافهم الشامخة، ولم تقم على الأهواء والعواطف، وقد أكبر الإمام عليه السلام فيهم هذه الروح، وهذا الشعور الفياض.

رسالته إلى عبد الله البيهقي:

وأرسل الإمام عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي الرسالة التالية:

«وبعد: فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي، وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني، عند موالي هناك فليتقوا الله، وليراقبوا، وليؤدوا الحقوق فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم».

لقد أقام الإمام عليه السلام في المناطق التي تدين بإمامته وكلاء من العلماء الأخيار، وعهد إليهم بقبض الحقوق الشرعية، وحملها إليه أو انفاقها في سبل الخير والصلاح.

رسالته في حق إبراهيم:

وكان الإمام عليه السلام قد أقام إبراهيم بن عبده وكيلاً عنه في قبض الحقوق

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 101 3/1/11 9:58:58 AM

الشرعية، وصرفها في إقامة دعائم الدين، وصلة المحتاجين وقد زوده برسالة أشاد فيها بمكانة إبراهيم ووثاقته، وقد سئل عن تلك الرسالة هل هي بخطه، فأجاب عليه السلام :

«وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إياه بقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم هو كتابي بخطي إليه، أقمته لهم ببلدهم حقاً غير باطل، فليتقوا الله حق تقاه، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها وفقه الله، ومنّ عليه بالسلامة من التقصير..».

لقد أقر الإمام وكالته لإبراهيم، وأوصاه بتقوى الله وطاعته وألزم شيعته بدفع الحقوق المفروضة عليهم إليه.

رسالته إلى مواليه:

وبعث الإمام أبو محمد عليه السلام الرسالة التالية إلى بعض مواليه، وقد نعى فيها ما هم فيه من الاختلال والفرقة والانحراف عن الدين وهذا نصها بعد البسملة: «استوهب الله لكم زهادة في الدنيا وتوفيقاً لما يرضى، ومعونة على طاعته وعصمة عن معصيته، وهداية من الزيغ وكفاية، فجمع لنا ولأوليائنا خير الدارين.

أما بعد: فقد بلغني ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم، وتشتيت أهوائكم، ونزغ الشيطان، حتى أحدث لكم الفرقة والإلحاد في الدين، والسعي في هدم ما مضى عليه أوائلكم من إشادة دين الله، وإثبات حق أوليائه، وأمالكم إلى سبيل الضلالة، وصد بكم عن قصد الحق، فرجع أكثركم القهقرى على أعقابكم، تنكصون كأنكم لم تقرؤا كتاب الله جل وعز ولم تعوا شيئاً

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 102 3/1/11 9:58:58 AM

من أمره ونهيه ولعمري لئن كان الأمر في اتكال سفهائكم على أساطيركم لأنفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ونياتكم، إنكم شركاء وهم، في ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى ولاة الأمر من بعده ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل التزيد في دعواهم، ولا المغيريّة في اختلافهم ولا الكيسانية في صاحبهم ولا من سواهم من المنتحلين ودّنا والمنحرفين عنا، بل أنتم شر منهم قليلاً، وما شيء يمنعني من وسم الباطل فيكم بدعوة تكونوا شامتاً لأهل الحق إلاّ انتظار فيئهم، وسيفيء أكثرهم الى أمر الله إلاّ طائفة لو شئت لسميتها ونسبتها استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، ومن نسي ذكر الله تبرأ منه فسيصليه جهنم وساءت مصيراً.

وكتابي هذا حجة عليهم، وحجة لغائبكم على شاهدكم إلاّ من بلغه فأدّى الأمانة، وأنا أسأل الله أن يجمع قلوبكم على الهدى، ويعصمكم بالتقوى، ويوفقكم للقول بما يرضى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..».

وهكذا صعد الإمام عليه السلام آهاته على ما مُني به بعض مواليه من الاختلاف، والتفرق والانحراف عن الدين، ويعود السبب في ذلك إلى أن هؤلاء الغوغاء لم يعتنقوا الإسلام عن وعي عميق مدعم بالأدلة الحاسمة، وإنما أخذوا بعض طقوسه عن تقليد لآبائهم، وأقل شبهة تعرض لهم، فإنهم ينكصون على الأعقاب.

لقد عمدت القوى الباغية على الإسلام على إفساد الموالي من شيعة الإمام عليه السلام وتضليلهم، وقد افتعلوا في سبيل ذلك الروايات الكاذبة التي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 103 3/1/11 9:58:58 AM

تدعم أفكارهم الفاسدة، ولا سبيل لالتقاء الإمام بهم ليقوم برد تلك الشبه، وتنوير الأفكار بنور الحق، وذلك بسبب ما فرض عليه من الإقامة الجبرية في سامراء، وكان ذلك من أعظم المحن التي واجهها في حياته.

رسالته إلى بعض مواليه

وأرسل الإمام أبو محمد عليه السلام إلى بعض مواليه هذه الرسالة، وقد جاء فيها بعد البسملة:

«كل مقدور كائن، فتوكل على الله جلّ وعزّ يكفك، وثق به لا يخيبك، وشكوت أخاك فاعلم يقيناً أن الله جلّ وعزّ لا يعين على قطيعة رحم، وهو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم، ومن بغي عليه لينصرنه الله، إن الله قوي عزيز، وسألت الدعاء، إن الله جل وعز لك حافظ، وناصر، وساتر، وأرجو من الله الكريم الذي عرفك من حقه، وحق أوليائه ما عمي عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمة أنعم بها عليك، إنه ولي حميد..».

لقد دعا الإمام عليه السلام إلى التوكل على الله، والثقة به فإنه لا يخيب من التجأ إليه، واتكل عليه، كما لامه الإمام للشكوى من أخيه لأن الله تعالى لا يعين على قطيعة رحم، ثم دعا له الإمام أن يديم الله عليه نعمه وألطافه ولا يزيلها عنه.

7 - رسالة لبعض شيعته: ورفع بعض الشيعة إلى الإمام عليه السلام رسالة يستغيث فيها من ظالم ظلمه، واعتدى عليه فأجابه عليه السلام بما يلي:

«نحن نستكفي بالله جلّ وعزّ في هذا اليوم من كل ظالم وباغ، وحاسد،

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 104 3/1/11 9:58:58 AM

وويل لمن قال: ما يعلم الله جلّ وعزّ جلاله، ماذا يلقى من ديان يوم الدين، !! فإن الله جلّ وعزّ للمظلومين ناصر، وعضد، فثق به جل ثناؤه، واستعن به يُزِلّ محنتك. ويكفك شر كل ذي شر، فعل الله ذلك بك، ومنّ علينا فيك، إنه على كل شيء قدير، واستدرك الله كل ظالم في هذه الساعة، ما أحد ظلم وبغى فأفلح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين فلا تغتم، وثق بالله، وتوكل عليه، فما أسرع فرجك، والله عزوجل مع الذين صبروا والذين هم محسنون..»

شجب الإمام عليه السلام في رسالته الظلم والبغي والحسد، واستجار بالله من كل ظالم وباغ وحاسد، فإنه تعالى عون للمظلومين، وسند لهم، وهو القادر على إزالة الظلم، وإنزال أقصى العقوبة بالمعتدين والظالمين.

مجموعة وصايا الإمام العسكري وكتبه وتوقيعاته

ان ظاهرة صدور التوقيع من الإمام على أمر من الامور بمعنى ارسال رسالة من الإمام الى من يهمّه الأمر من وكيل او تابع خاص مزوّدة بتوقيعه ومشتملة على خطّه عليه السلام قد مهّد بها الإمام الحسن العسكري عليه السلام لفترة الغيبة، كما مهّد كل من الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) بكثرة احتجابهما للغيبة المتوقّعة للامام المهدي عليه السلام .

ومن هنا نجد أن الأصحاب والوكلاء الذين ألفوا هذه الظاهرة كانوا يسألون الإمام عليه السلام عن الملابسات المحتملة في المستقبل فيطلبون منه التعرّف على نوع الخط كما يطلبون منه كيفية التعرّف على توقيعاته فيما

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 105 3/1/11 9:58:58 AM

اذا احتمل تبدّل الخط.

قال أحمد بن اسحاق: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه اذا ورد. فقال: نعم، ثم قال: ياأحمد إن الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكّنّ، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمدّ الى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب: استوهبه القلم الذي كتب به. فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعةً ثم قال: هاك ياأحمد فناولنيه.

وقد أشرنا الى جملة من الوصايا العامة التي ترسم الخطوط العريضة للوضع المستقبلي الذي كان ينبغي لشيعة أهل البيت أن يعدّوا أنفسهم له ويروّضوها عليه لعدم امكان الارتباط المباشر بالامام ومن ثم كانوا قد ألفوا الاحتجاب والغيبة منذ عصر الإمام الهادي عليه السلام .

وتكشف رسائله أيضاً عن طبيعة الظروف التي كان يعايشها الإمام عليه السلام وشيعته فيما يرتبط بالوضع السياسي أو العقائدي والفكري خارج دائرة الجماعة الصالحة أو داخل دائرة الجماعة الصالحة وهي شيعة أهل البيت أنفسهم.

وإليك بعض رسائل الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

1 رسالته إلى إسحاق النيسابوري: أرسل الإمام أبو محمد عليه السلام إلى إسحاق ابن إسماعيل النيسابوري هذه الرسالة، وهي من غرر الرسائل، وقد استهدفت الوعظ، والإصلاح الشامل، وهذا نصها:

«سترنا الله وإياك بستره، وتولاك في جميع اُمورك بصنعه، قد فهمت كتابك رحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا،

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 106 3/1/11 9:58:59 AM

ونسرُّ بتتابع إحسان اللّه إليهم، وفضله لديهم، ونعتدُّ بكلِّ نعمة ينعمها اللّه تبارك وتعالى عليهم، فأتم اللّه عليك بالحقِّ ومن كان مثلك ممّن قد رحمه وبصّره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم في طغيانه بعمه، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها وعظم خطرها إلاّ والحمدللّه تقدّمت أسماؤه عليها يؤدّي شكرها.

وأنا أقول: الحمد للّه مثل ما حمداللّه به حامد إلى أبد الأبد، بما منّ اللّه عليك من نعمته، ونجّاك من الهلكة، وسهّل سبيلك على العقبة، وأيم اللّه إنّها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزُّبر الأولى ذكرها.

ولقد كانت منكم في أُمور في أيام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلّى اللّه على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن، ولا مسدّدي التوفيق. واعلم يقيناً يا إسحاق أنّ من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلاً، إنّها ياابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ في محكم كتابه الظالم: (ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) قال اللّه عزّ وجلّ (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) وأي آية يا إسحاق أعظم من حجّة اللّه عزّ وجلّ على خلقه، وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين وآبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة اللّه وبركاته.

فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحقِّ تصدفون وبالباطل تؤمنون، وبنعمة اللّه تكفرون؟ أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 107 3/1/11 9:58:59 AM

الكتاب، ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم.

إن الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه لا إله إلاّ هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم ولتألفوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته.

ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، والصّوم والولاية، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلاّ من بابها.

فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرّفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى).

واعلموا أن من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه، وأنّ الله الغنيّ وأنتم الفقراء لا إله إلاّ هو.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النّعمة من الله عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم منّي خطّاً ولا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 108 3/1/11 9:58:59 AM

سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي عليه السلام .

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفّقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كلِّ حال، وإنّي أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين.

فبُعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله عزّوجلّ بطاعته لا إله إلاّ هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبطاعة أولي الأمر (عليهم السلام)، فرحم الله ضعفكم وقلّة صبركم عمّا أمامكم فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح اُموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله: (يوم ندعوا كلّ اُناس بإمامهم) وقال جلّ جلاله: (وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيداً) وقال الله جلّ جلاله: (كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر).

فما اُحبُّ أن يدعو الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في أيّامي إلاّ حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدّارين جميعاً، والكينونة معنا في الدّنيا والآخرة.

فقد يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً الى طاعة الله عزّ وجلّ،

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 109 3/1/11 9:58:59 AM

فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين والحمدلله كثيراً ربِّ العالمين.

ولا بد لنا من وقفة قصيرة للنظر في أبعاد هذه الرسالة الشريفة، وبيان محتوياتها، وفي ما يلي ذلك:

أولاً: أنها أظهرت سرور الأئمة الطاهرين، وفرحهم بما يسديه الله تعالى إلى شيعتهم من النعم والألطاف.

ثانياً: إن من أعظم النعم وأجلها التي يتمناها الإمام أبو محمد لشيعته هي الفوز بالجنة والنجاة من النار، فإن من فاز بذلك فقد ظفر بالخير العميم.

ثالثاً: أعرب الإمام عليه السلام عن حدوث فجوة بينه وبين إسحاق وجماعته، ولم يحدث ذلك في زمانه، وإنما كان في زمان أبيه الإمام الهادي عليه السلام، فقد ساءت العلاقات بينه وبين القوم، ولم تكشف المصادر التي بأيدينا أسباب ذلك، وأكبر الظن أن ذلك يستند إلى ما يلي:

أ - اندساس الدجالين، والمخربين، وذوي الأطماع بين صفوف القوم، وإفساد عقائدهم، مما نجم منه التشكيك في الأئمة (عليهم السلام) والرد عليهم.

ب - حجب الأئمة (عليهم السلام) من قبل العباسيين، وقطع أي اتصال بينهم وبين شيعتهم الأمر الذي أدى إلى إشاعة بعض الأفكار المنحرفة بين صفوف بعضهم، ولو كانوا على اتصال بهم لما حدث أي شيء من ذلك.

ج - دس الحكومة العباسية بعض عملائها بهدف تفريق صفوف أتباع

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 110 3/1/11 9:58:59 AM

أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، والعبث بمقدراتهم الفكرية والاجتماعية وذلك للحط من شأنهم، وفل قواهم.

د - وثمة عامل آخر أدى إلى شيوع الاضطراب العقائدي بين صفوف بعض الشيعة، وهو الحسد لبعض وكلاء الإمامين (عليهما السلام) الذين عُهد إليهم بقبض الحقوق الشرعية، وصرفها على الفقراء والمحرومين وسائر الجهات الإصلاحية، وقد منحوا بذلك التأييد المطلق، والثقة الكاملة من قبل الإمامين، وقد عز ذلك على بعض الشخصيات البارزة الذين لم يظفروا بمثل ذلك مما أدى إلى حسدهم والحسد داء وبيل ألقى الناس في شر عظيم، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فأخذوا يعيثون فساداً بين صفوف الشيعة ويفسدون عليهم عقائدهم.

رابعاً: نعى الإمام عليه السلام على المنحرفين عن الحق سلوكهم في المنعطفات وبعدهم عن المسالك الواضحة التي تضمن لهم السلامة والنجاة، فقد ضلت عقولهم، وعميت عيونهم، وإنهم في يوم حشرهم سيحشرون عمي العيون كما كانوا في دار الدنيا.

خامساً: ذكر الإمام عليه السلام أن الله تعالى أقام الحجة على عباده وذلك ببعثه النبيين والمرسلين والأوصياء، فقد بلغوا أوامر الله ونواهيه، ونشروا أحكامه، فلا عذر للعباد بعد ذلك في تقصيرهم وعدم طاعتهم.

سادساً: عرض الإمام عليه السلام إلى أن الله لما أقام الفرائض على العباد، وألزمهم بها لم يكن بحاجة إليها، وإنما ليميز الخبيث من الطيب، ويمتحن العباد بها، فمن أطاع فقد نجا، ومن خالف فقد غرق وهوى.

سابعاً: ومن بنود هذه الرسالة أن الله تعالى قد منّ على هذه الأُمة بأن

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 111 3/1/11 9:58:59 AM

أرسل النبي محمداً ﷺ والأوصياء من بعده بهدايته، ولولاهم لكانت هذه تتيه في مساحات سحيقة من مجاهل هذه الحياة لا تعرف فرضاً، ولا تفقه سنة، فما أعظم عائداتهم على هذه الأمة، بل وعلى البشرية جمعاء.

ثامناً: إن الله تعالى فرض لآل النبي ﷺ على المسلمين فريضة مالية، وهي الخمس، وهو تشريع اقتصادي أصيل، تزدهر به الحياة الفكرية والدينية في الإسلام، ولولاه لما استمرت المرجعية العامة، والهيئة العلمية عند الطائفة الإمامية، التي هي امتداد مشرق لرسالة الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)... أما تفصيل الخمس، وفيما يجب فقد عرضت لبيانه كتب الفقه الإمامي، ومن الجدير بالذكر أن الإمام أبا محمد عليه السلام قد بين في رسالته هذه أنه لا تحل الأزواج والأموال، والمآكل، والمشارب من دون إخراج الخمس، وأكبر الظن أن القوم الذين عناهم الإمام في رسالته ما كانوا يؤدون هذا الحق المفروض، الأمر الذي أوجب توتر العلاقات بينهم، وبين الإمام.

من وصايا الإمام العسكري عليه السلام وإرشاداته لشيعته

وتضمّنت وصايا الإمام ورسائله، بيان الأحكام الشرعية ومسائل الحلال والحرام كما اشتملت على خطوط للتعامل مع الآخرين وكان ذلك بمثابة منهاج سلوكي ليسير عليه شيعته ويقيموا علائقهم وفقاً له فيما بينهم وبين أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه وإن اختلفوا معهم في المذهب والمعتقد، ومن هذه الوصايا:

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 112 3/1/11 9:58:59 AM

1 – قوله عليه السلام : «أُوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، صَلّوا في عشائركم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم اذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرّني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح فإنّه ما قيل فينا من حُسْن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقٌّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهيرٌ من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام».

2 – وقال عليه السلام : «أمرناكم بالتختّم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنه أول دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت».

وقال عليه السلام لهم: «حدثوا بهذا شيعتنا».

3 – وكتب الإمام الحسن العسكري عليه السلام وصيّته الى أحد أعلام أصحابه، هو علي بن الحسين بن بابويه القمي جاء فيها:

«أوصيك... بتقوى الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة فإنّه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة، وأُوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 113 3/1/11 9:58:59 AM

عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس)واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل فإنّ النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام فقال: ياعلي عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا به، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنّ النبي ﷺ قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج...».

وبذلك رسم الإمام الحسن العسكري عليه السلام منهجاً واضحاً لشيعته للسير عليه وهو يتضمن مبادئ وأحكام الشريعة الاسلامية وما تدعو إليه من خلق رفيع، وحسن تعامل مع الناس سواءاً كانوا موافقين لشيعته في المبدأ أو مخالفين لهم، وتلك هي أخلاق الإسلام التي دعى إليها رسول الانسانية محمد بن عبدالله ﷺ.

4 - وصوّر الإمام الحسن العسكري عليه السلام الواقع الذي كان يعيشه وما كان يحتويه من اختلاف الناس ومواليه بتوقيع خرج عنه عليه السلام إلى بعض مواليه حيث طلب من الإمام عليه السلام إظهار الدليل، فكتب أبو محمد عليه السلام :

«وإنما خاطب الله عزوجل العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين، فقالوا: ساحر وكاهن وكذّاب، وهدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك ان الله عزوجل يأذن لنا فنتكلم، ويضع ويمنع فنصمت، ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 114 3/1/11 9:58:59 AM

والقوة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه.

الناس في طبقات شتى، والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق، متعلق بفرع أصيل غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً فالراعي اذا أراد أن يجمع غنمه جَمعها في أهون السعي، ذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت وإياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان الى الهلكة.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 115 3/1/11 9:59:00 AM

من جواهر الحكم والمواعظ

نقلا من كتاب مسند الإمام الحسن العسكري عليه السلام للعطاردي ص 280

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 117 3/1/11 9:59:00 AM

1 – لا تمار فيذهب بهاؤك. ولا تمازح فيجترأ عليك.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من وسواد العين إلى بياضها.[2]

3 – حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار. وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار. وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار.[3]

4 – من التواضع السلام على كل من تمر به، والجلوس دون شرف لمجلس.[4]

5 – من الجهل الضحك من غير عجب.[5]

6 – من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفأها وإن رأى سيئة أفشاها.[6]

7 – قال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهاذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم.»

فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك. اتقوا الله وكونوا زينا ولا

١–علل الشرايع: ٢٤٧/١

٢– ٣ – ٤ – ٥ – ٦ تحف العقول: ٣٦١ – ٣٦٢

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 118 3/1/11 9:59:00 AM

تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة وافعوا عنا كل قبيح، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب.

أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله علي وآله، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام.[7]

8 - ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله.[8]

9 - بئس العبد يكون ذا واجهين ذا لسانين. يطري أخاه شاهدرا ويأكله غائبا إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله.

10 - الغضب مفتاح الشر.[9]

11 - أقل الناس راحة الحقود.[10]

12 - أورع الاس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب.[11]

13 - إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيرا يحصد غبطة. ومن يزرع شرا يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه. ولا يدرك حريص ما لم يقدر له. من أعطي خيرا فالله

٧-تحف العقول: ٣٦٢

٨ - ٩ - ١٠- ١١ - تحف العقول: ٣٦٣

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 119 3/1/11 9:59:00 AM

أعطاه. ومن وقي شرا فالله وقاه.[12]

14 – المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر.[13]

15 – قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه.[14]

16 – لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض.[15]

17 – من تعدى في طهوره كان كناقضه.[16]

18 – ما ترك الحق عزيز إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز.[17]

19 – صديق لجاهل تعب.[18]

20 – خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله، ونفع الإخوان.[19]

21 – جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره.[20]

22 – ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون.[21]

23 – خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة وشر من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت.[22]

24 – رياضة الجاهل ورد المعتاد عن ادته كالمعجز.[23]

25 – التواضع نعمة لا يحسد عليها.[24]

١٢– – ١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦ – ١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – تحف العقول: ٣٦٣

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 120 3/1/11 9:59:00 AM

26 – لا تكرم الرجل بما شق عليه.[25]

27 – من وعظ أخاه سرا فقد زانه. ومن وعظه علانية فقد شانه.[26]

28 – ما من بليه إلا ولله فيها نعمة تحيط بها.[27]

29 – ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله.[28]

30 – من آنس بالله استحوض من الناس.[29]

31 – الوحشة من الناس على قدر الفتنة بهم.[30]

32 – خير اخوانك من نسب ذنبك إليه.[31]

33 – اللحاق بمن ترج، خير من المقام مع من لا تأمن شره. وقال عليه السلام: احذر كل ذكر ساكن الطرف.[32]

34 – كفاك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك.[33]

35 – أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته.[34]

36 – حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.[35]

37 – من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله.[36]

38 – جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب.[37]

٢٥–تحف العقول: ٣٦٣

٢٦–تحف العقول: ٣٦٤

٢٧–تحف العقول: ٣٦٤

٢٨–تحف العقول: ٣٦٤

٢٩– البحار – ٣٠ : ١١٠/٧٠

٣٠–البحار: ١١٠/٧٠

٣١–البحار : ١٨٨/٧٤

٣٢–البحار: ١٩٨/٧٤

٣٣– – ٣٤ – ٣٥ –٣٦ – ٣٧ – بحار الأنوار: ٣٧٧/٧٨

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 121 3/1/11 9:59:01 AM

39 – إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودّعوها.[38]

40 – الجهل خصم والحلم حكم.[39]

41 – لم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ.[40]

42 – إذا كان المقضي كائنا فالضراعة لماذا؟[41]

43 – نائل الكريم يحببك إليه ونائل اللئيم يضعك لديه.[42]

44 – من كان الورع سجيته، والافضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه. وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه.[43]

45 – من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم.[44]

46 – لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف.[45]

47 – ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقا جديدا.[46]

48 – واعلم أن المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها. فيضيق قلبك وصدرك ويخشاك القنوط.[47]

49 – خير اخوانك من نسي ذنبك وذكر احسانك إليه.[48]

٣٨– – ٣٩ – ٤٠ – ٤١ – ٤٢ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦ – ٤٧ – ٤٨ بحار الأنوار: ٣٧٧/٧٨

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 122 3/1/11 9:59:01 AM

50 – أولى لاناس بالمحبة منهم من أمّلوه.[49]

51 – من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة.[50]

52 – المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره، ولا تدفع بالإمساك عنها.[51]

53 – السهر ألذ للمنام والجوع أزيد في طيب الطعام.[52]

54 – إن الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل. من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي.[53]

٤٩– ٥٠ – ٥١ – ٥٢ –٥٣ بحار الأنوار: ٧٨/٣٧٩

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 123 3/1/11 9:59:01 AM

أشهر ما روي عنه عليه السلام

قرأت ونقلت لك من:

1 – مسند الإمام الحسن العسكري عليه السلام للشيخ عزيز الله العطاردي – ص 138.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 125 3/1/11 9:59:01 AM

قال الفتال النيسابوري: قال الحسن العسكري عليه السلام:

(علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى والخمسين، وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 126 3/1/11 9:59:01 AM

دعائه وزهده وعبادته

نقلا من كتاب:

1 - كلمة الإمام العسكري عليه السلام لآية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي

2 - مسند الإمام العسكري عليه السلام للشيخ عزيز الله العطاردي

3 - أعلام الهداية: الإمام الحسن العسكري عليه السلام: تأليف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 127 3/1/11 9:59:01 AM

زهده وعبادته عليه السلام

عُرف الإمام العسكري عليه السلام في عصره بكثرة عبادته وتبتّله وانقطاعه الى اللّه سبحانه واشتهر ذلك بين الخاصة والعامة، حتى أنّه حينما حبس الإمام عليه السلام في سجن علي بن نارمش وهو من أشد الناس نصباً لآل أبي طالب ما كان من علي هذا إلاّ أن وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسن الناس قولاً فيه.

ولما حبسه المعتمد كان يسأل السجّان علي بن جرين عن أحوال الإمام عليه السلام وأخباره في كل وقت فيخبره علي بن جرين أنّ الإمام عليه السلام يصوم النهار ويصلي الليل.

عن علي بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عن عليّ بن عبدالغفّار قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمّد (عليهما السلام).

فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

عن محمّد بن إسماعيل العلوي قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 128 3/1/11 9:59:01 AM

وصيف عندما حُبس أبو محمّد فقالوا له: ضيّق عليه، قال: وكّلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه عليّ بن بارمش واقتامش، فقد صارا من العبادة والصّلاح الى أمر عظيم يضعان خدّيهما له، ثم أمر باحضارهما فقال: ويحكما ما شأنكما في شأن هذا الرجل؟ فقالا: ما تقول في رجل يقوم اللّيل كلّه ويصوم النّهار ولا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فاذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.

وكان يتسوّر عليه الدار جلاوزة السلطان في جوف الليل فيجدونه في وسط بيته يناجي ربّه سبحانه.

إنّ سلامة الصلة باللّه سبحانه وما ظهر على يدي الإمام من معاجز وكرامات تشير الى المنزلة العالية والشأن العظيم للإمام عليه السلام عند اللّه الذي اصطفاه لعهده والذي تجلّى في إمامته عليه السلام.

المختار من تراثه (عليه السلام) في الدعاء

1 - روى ابن فهد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: من أنس باللّه استوحش من الناس وعلامة الأنس باللّه الوحشة من الناس.

2 - وروى عنه قوله عليه السلام: ارفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقاً جديداً.

واعلم ان الإلحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح اللّه لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوعاً من أدب اللّه،

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 129 3/1/11 9:59:01 AM

والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في أوانها.

واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع اُمورك يصلح حالك.

ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.

واعلم ان للحياء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وان للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور.

واحذر كل زكي ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدنيا خربت.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اللّهمّ صلّ على محمّد كما حمل وحيك وبلّغ رسالاتك.

وصلّ على محمّد كما احلّ حلالك وحرّم حرامك وعلّم كتابك.

وصلّ على محمّد كما اقام الصّلاة وآتى الزّكاة ودعَا الى دينك.

وصلّ على محمّد كما صدّق بوعدك واشفق من وعيدك.

وصلّ على محمد كما غفرت به الذّنوب وسترت به العيوب وفرّجت به الكروب وصلّ على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغماء وأجبت به الدّعاء ونجّيت به من البلاء.

وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد واحييت به البلاد وقصمت به الجبابرة واهلكت به الفراعنة.

وصلّ على محمّد كما اضعفت به الأموال واحرزت به من الأهوال

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 130 3/1/11 9:59:01 AM

وكسرت به الأصنام ورحمت به الأنام.

وصلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان واعززت به الايمان وتبّرّت به الأوثان وعظّمت به البيت الحرام.

وصلّ على محمّد واهل بيته الطّاهرين الأخيار وسلّم تسليماً.

الصلاة علي أمير المؤمنين عليه السلام

اللّهمّ صلّ على امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب اخي نبيّك ووصيّه ووليّه وصفيّه ووزيره ومستودع علمه وموضع سرّه وباب حكمته والنّاطق بحجّته والدّاعي الى شريعته وخليفته في امّته ومفرّج الكرب عن وجهه قاصم الكفرة ومرغم الفجرة الّذي جعلته من نبيّك بمنزلة هرون من موسى.

اللّهمّ وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له من الاوّلين والآخرين وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصيآء أنبيائك ياربّ العالمين.

الصلاة على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

اللّهمّ صلّ على الصّدّيقة فاطمة الزّكيّة حبيبة حبيبك ونبيّك واُمّ أحبّائك وأصفيائك الّتي انتجبتها وفضّلتها واخترتها على نساء العالمين اللّهمّ كن الطّالب لها ممّن ظلمها واستخفّ بحقّها وكن الثّائر اللّهمّ بدم اولادها اللّهمّ وكما جعلتها اُمّ أئمّة الهدى وحليلة صاحب اللّواء والكريمة

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 131 3/1/11 9:59:01 AM

عند الملأ الأعلى فصلّ عليها وعلى اُمّها خديجة الكبرى صلاةً تكرم بها وجه أبيها محمّد صلّى اللّه عليه وآله وتقرُّ بها أعين ذرّيّتها وأبلغهم عنّي في هذه السّاعة افضل التّحيّة والسّلام.

الصلاة على الحسنان عليهما السلام

اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين عبديك ووليّيك وابني رسولك وسبطي الرّحمة وسيّدي شباب أهل الجنّة افضل ما صلّيت على احد من اولاد النّبيّين والمرسلين.

الصلاة على الحسن المجتبى عليه السلام

اللّهمّ صلّ على الحسن بن سيّد الوصيّين ووصيّ أمير المؤمنين عليه السلام السّلام عليك يابن رسول اللّه السّلام عليك يابن سيّد الوصيّين أشهد انّك يابن امير المؤمنين امين اللّه وابن امينه عشت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد انّك الأمام الزّكيُّ الهادي المهديُّ اللّهمّ صلّ عليه وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه السّاعة افضل التّحيّة والسّلام.

الصلاة على الحسين الشهيد عليه السلام

اللّهمّ صلّ على الحسين بن عليّ المظلوم الشّهيد قتيل الكفرة وطريح

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 132 3/1/11 9:59:02 AM

الفجرة السّلام عليك ياأبا عبد اللّه السّلام عليك يابن رسول اللّه السلام عليك يابن امير المؤمنين اشهد موقناً انّك امين اللّه وابن امينه قتلت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد انّ اللّه تعالى الطّالب بثارك ومنجزُ ما وعدك من النّصر والتّأييد في هلاك عدوّك واظهار دعوتك واشهد انّك وفيت بعهد اللّه وجاهدت في سبيل اللّه وعبدت اللّه مخلصاً حتّى أتاك اليقين لعن اللّه اُمّة قتلتك ولعن اللّه اُمّة خذلتك ولعن اللّه اُمّة ألّبت عليك وأبرء الى اللّه تعالى ممن أكذبك واستخف بحقّك واستحلّ دمك بأبي أنت واُمّي ياأبا عبد الله لعن الله قاتلك ولعن الله خاذلك ولعن اللّه من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك ولعن اللّه من سبا نساءك أنا الى اللّه منهم بريء وممّن ولاّهم ومالاهم وأعانهم عليه أشهد انّك والأئمّة من ولدك كلمة التقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحجّة على اهل الدُّنيا وأشهد أنّي بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن ولكم تابع بذات نفسي وشرايع ديني وخواتيم عملي ومنقلبي في دنياي وآخرتي.

الصلاة على الإمام زين العابدين عليه السلام

اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين سيّد العابدين الّذي استخلصته لنفسك وجعلت منه أئمّة الهدى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون اخترته لنفسك وطهّرته من الرّجس واصطفيته وجعلته هادياً مهديّاً اللّهمّ فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من ذرّيّة أنبيائك حتّى يبلغ به ما تقرُّ به عينه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 133 3/1/11 9:59:02 AM

في الدُّنيا والآخرة إنّك عزيز كريم.

الصلاة على الإمام محمد الباقر عليه السلام

اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ باقر العلم وامام الهدى وقائد اهل التّقوى والمنتجب من عبادك اللّهمّ وكما جعلته علماً لعبادك ومناراً لبلادك ومستودعاً لحكمتك ومترجماً لوحيك وامرت بطاعته وحذّرت من معصيته فصلّ عليه ياربّ افضل ما صلّيت على احد من ذرّيّة انبيائك واصفيائك ورسلك وامنائك ياربّ العالمين.

الصلاة على الإمام جعفر الصادق عليه السلام

اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق خازن العلم الداعي اليك بالحقّ النُّور المبين اللّهمّ وكما جعلته معدن كلامك ووحيك وخازن علمك ولسان توحيدك ووليّ امرك ومستحفظ دينك فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اصفيائك وحججك انّك حميد مجيد.

الصلاة على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

اللّهمّ صلّ على الأمين المؤتمن موسى بن جعفر البرّ الوفيّ الطّاهر الزّكيّ النُّور المبين المجتهد المحتسب الصّابر على الأذى فيك اللّهمّ وكما بلّغ عن

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 134 3/1/11 9:59:02 AM

آبائه ما استودع من امرك ونهيك وحمل على المحجّة وكابد اهل العزّة والشّدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه ربّ فصلّ عليه افضل واكمل ما صلّيت على احد ممّن اطاعك ونصح لعبادك انّك غفور رحيم.

الصلاة على الإمام علي بن موسى عليه السلام

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الذي ارتضيته ورضيت به من شئت من خلقك اللّهمّ وكما جعلته حجّة على خلقك وقائماً بامرك وناصراً لدينك وشاهداً على عبادك وكما نصح لهم في السّرّ والعلانية ودعا الى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وخيرتك من خلقك انّك جواد كريم.

الصلاة على الإمام محمد بن علي الجواد بن موسى عليه السلام

اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ بن موسى علم التقى ونور الهدى ومعدن الهدى وفرع الأزكياء وخليفة الأوصياء وامينك على وحيك اللّهمّ فكما هديت به من الضّلالة واستنقذت به من الحيرة وارشدت به من اهتدى وزكّيت به من تزكّى فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وبقيّة اوليائك انّك عزيز حكيم.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 135 3/1/11 9:59:02 AM

الصلاة على الإمام الحسن العسكري عليه السلام

اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد وصيّ الأوصياء وامام الأتقياء وخلف ائمّة الدّين والحجّة على الخلائق اجمعين اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون فبشّر بالجزيل من ثوابك وانذر بالأليم من عقابك وحذّر بأسك وذكّر بأيّامك واحلّ حلالك وحرّم حرامك وبيّن شرائعك وفرائضك وحضّ على عبادتك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وذرّيّة انبيائك ياالله العالمين.

الصلاة على الإمام محمد المهدي القائم عليه السلام

اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ بن محمّد البرّ التّقيّ الصّادق الوفيّ النّور المضيء خازن علمك والمذكّ بتوحيدك ووليّ امرك وخلف ائمّة الدّين الهداة الرّاشدين والحجّة على اهل الدُّنيا فصلّ عليه ياربّ افضل ما صلّيت على احد من اصفيائك وحججك واولاد رسلك ياالله العالمين.

اللّهمّ صلّ على وليّك وابن اوليائك الّذين فرضت طاعتهم واوجبت حقّهم واذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللّهمّ اعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ومن شرّ جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وايّده بالنّصر وانصر ناصريه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 136 3/1/11 9:59:02 AM

واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها واملأ به الأرض عدلاً واظهر به دين نبيّك عليه وآله السّلام واجعلني اللّهمّ من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني في آل محمّد ما يأملون وفي عدوّهم ما يحذرون إله الحقّ آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يا أسمع السامعين

عن أبي هاشم قال: كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء:

يا أسمع السّامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدّلي في عمري وامنن عليّ برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري.

للاحتراز من المخاوف

عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نؤاس قال: قلت للعسكري عليه السلام ذات يوم: يا سيدي! قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مظفر، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل، فلمّا عرضته عليه وصححته قلت له:

يا سيّدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 137 3/1/11 9:59:02 AM

النحس والمخاوف، فتدلّني على الإحتراز من المخاوف فيها؟ فانما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: يا سهل! انّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّوجلّ وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: أصبحت اللّهم معتصماً بذمامك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك، محتجزاً من كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الإخلاص في الإعتراف بحقهم والتمسّك بحبلهم جميعاً، موقناً بأن الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا، فأعذني اللّهم من شرّ كلّ ما أتقيه يا عظيم. حجزت الأعادي عنّي ببديع السماوات والأرض انّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون.

وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذّرت فيه فقدّم أمام توجهك:

الحمد لله ربّ العالمين والمعوذتين، وآية الكرسي، وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران، وقل: اللّهم بك يصول الصائل، وبقدرتك يطول الطائل، ولا حول لكل ذي حول إلاّ بك، ولا قوة يمتارها ذو قوّة إلاّ منك، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتّك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرره وارزقني خيره

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 138 3/1/11 9:59:02 AM

ويمنه.

واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبّة، والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغويّة، وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة، حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة، وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد، انّك على كلّ شيء قدير، والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

بين النوافل

خرج الينا من دار سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومائتين: وليكن مما يدعو به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان:

اللّهم اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجّهم المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم [ذنوبهم خ ل واسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسّع لي في رزقي يا ارحم الراحمين.

سبحان من في سلطانه قوى

من تسبيح للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : سبحان من هو في علوه دان، وفي دنوّه عال، وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي،

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 139 3/1/11 9:59:02 AM

سبحان الله وبحمده.

يا عدتي عند شدتي

من حرز للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم يا عدّتي عند شدّتي ويا غوثي عند كربتي يا مونسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام.

يا من بيده الخير

اللّهم إني اشهدك بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وخفيّ سطوات سرّي، وشعري وبشري، ولحمي ودمي وصميم قلبي وجوارحي ولبّي، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك الملك وجبّار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة، تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير، فأعزّني بعزّك، واقهر لي من ارادني بسطوتك واخبأني من اعدائي في سترك صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون، وجعلنا من بين ايديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، بعزّة الله استجرنا، وبأسماء الله إياكم طردنا، وعليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو نعم المولى ونعم النصير، ومالنا إلاّ نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا، وعلى الله فليتوكل المتوكلون، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 140 3/1/11 9:59:02 AM

أصحابه عليه السلام

قائمة بأصحابه عليه السلام نقلا عن كتاب مسند الإمام العسكري عليه السلام للمؤلف الشيخ عزيز الله العطاري

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 141 3/1/11 9:59:02 AM

1 - إبراهيم بن سعد الأشعري
2 - إبراهيم بن عبده
3 - إبراهيم بن عقبة
4 - إبراهيم بن مهزيار
5 - إبراهيم بن هاشم القمي
6 - أبن الفرات
7 - أبن الكردي
8 - أبو الأديان الخادم
9 - أبو بكر الفهفكي
10 - أبو الحسن
11 - أبو الحسن الموسوى الخبيري
12 - أبو حمزة نصير الخادم
13 - أبو سليمان المحمودي
14 - أبو طاهر بن بلبل
15 - أبو علي المطهُر
16 - أبو عون الأبرش
17 - أبو الغراء
18 - أبو الغنائم
19 - أبو القاسم الحلبي
20 - أبو يحيي النعماني
21 - أبو يعقوب
22 - أحمد بن أسحاق بن سعد
23 - أحمد بن أسحاق بن مصقلة
24 - أحمد بن الحارث القزويني
25 - أحمد بن عبيدالله بن خاقان
26 - أحمد بن محمد
27 - أحمد بن محمد بن مطهر
28 - أحمد بن يعقوب البيهقي
29 - إدريس بن زياد الكفرتوثي
30 - إسحاق الكندي
31 - إسحاق بن إسماعيل النسيابوري
32 - إسماعيل بن محمد العباسي
33 - إسماعيل بن محمد بن علي
34 - أم أبي محمد عليه السلام
35 - بذل مولى أبي محمد عليه السلام

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 142 3/1/11 9:59:03 AM

36 - بطريق المتطيب
37 - بورق البوشجاني
38 - جعفر بن الشريف الجرحاني
39 - جعفر بن محمد بن القلانسي
40 - جعفر بن محمد بن موسى
41 - حامد بن محمد البوشنجي
42 - الحجاج بن سفيان العبدي
43 - الحجاج بن يوسف العبدي
44 - الحسن بن اسماعيل بن صالح
6 - الحسن بن ذوير
7 - الحسن بن ظريف
8 - الحسن بن علي اليماني
9 - حكيمه بنت الجواد عليه السلام
10 - الحسين بن روح القمي
11 - الحسين بن مالك
12 - حمزة بن سروري
13 - حمزة بن محمد
14 - داوود بن الأسود
15 - داوود بن القاسم الجعفري
16 - رجاء بن يحيي بن سامان
17 - الريان بن الصلت
18 - سفيان بن محمد الضبعي
19 - سليمان بن حفص المروزي
20 - سهل بن زياد
21 - سيف بن الليث
22 - شاكري أبي محمد عليه السلام
23 - شاهويه بن عبد ربه
24 - صالح بن وصيف
25 - عباس الناقد
26 - العباس بن محمد بن أبي الخطاب
27 - عبدالله بن جعفر الحميري
28 - عبدالله بن حمدوية البيهقي
29 - عبدالله بن محمد العابد
30 - عبيدالله بن عبدالله بن طاهر
31 - عثمان بن سعيد العمري
32 - عروة بن يحيى البغدادي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 143 3/1/11 9:59:03 AM

33 - علي بن أحمد بن حماد
34 - علي بن بلال
35 - علي بن الحسن بن سابور
36 - علي بن الحسن الفضل
37 - علي بن الحسين بن بابوية
38 - علي بن الحسين سابور
39 - علي بن حميد الزراع
1 - علي بن زيد بن علي
2 - علي بن سليمان العطار البغدادي
3 - علي بن عاصم الكوفي
4 - علي بن عبدالغفار
5 - علي بن محمد
6 - علي بن محمد الحضيني
7 - علي بن محمد الصيمري
8 - علي بن محمد بن سيار
9 - علي بن مزيد
10 - عمر بن أبي مسلم
11 - عيسى بن صبيح
12 - الفضل بن الحرث
13 - القاسم بن العلاء الهمداني
14 - محمد بن إبراهيم بن موسى
15 - محمد بن إبراهيم الشائي
16 - محمد بن أحمد العلوي
17 - محمد بن أحمد مطهر
18 - محمد بن إسماعيل بن موسى
19 - محمد بن إسماعيل العلوي
20 - محمد بن حجر
21 - محمد بن الحسن
22 - محمد بن الحسن المكفوف
23 - محمد بن الحسن بن شمون
24 - محمد بن الحسن بن ميمون
25 - محمد بن الحسن
26 - محمد بن الحسين الكرخي
27 - محمد بن الحسين بن عباد
28 - محمد بن رباب
29 - محمد بن الريان
30 - محمد بن صالح

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 144 3/1/11 9:59:03 AM

31 – محمد بن صالح الأرمني
32 – محمد بن صالح الخثعمي
33 – محمد بن عبدالجبار
34 – محمد بن عبدوس
35 – محمد بن عبدالعزيز البلخي
36 – محمد بن عبدالله
37 – محمد بن عبيدالله
38 – محمد بن إبراهيم الهمداني
39 – محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى
1 – محمد بن علي بن محبوب
2 – محمد بن عياش
3 – محمد بن عيسى بن عبيد
4 – محمد بن القاسم
5 – محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي
6 – محمد بن موسى
7 – محمد بن هارون
8 – محمد بن يحيى

9 – المحمودي
10 – محمود الهروي
11 – المعلى بن محمد
12 – المعمر السنبسي
13 – موسى بن جعفر البغدادي
14 – ناصح البارودي
15 – يحيى بن قتيبة الأشعري
16 – يحيي بن القشيري
17 – يحيى المزريان
18 – يعقوب بن إسحاق
19 – يعقوب بن منقوش
20 – يوسف بن الليث
21 – يوسف بن محمد بن زياد
22 – يونس النقاش

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 145 3/1/11 9:59:03 AM

ما قاله المرحوم عبدالعزيز العندليب شاعر أهل البيت «ع»

قرأت ونقلت لك من الكتب التالية:

1 - عبق النبوة والإمامة: نفحات شعرية للمرحوم الشاعر عبدالعزيز العندليب.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 147 3/1/11 9:59:03 AM

الخير وافى

للشاعر المرحوم عبدالعزيز العندليب:

أدر أشهى من الشهد الشهي
حديث الحب في هذا الندي
ويا نفس أبشري فالخير وافى
بميلاد الإمام العسكري
ويا قلب أبتهج فالكون زاه
بنور أبي محمد الزكي
إمام الخلق أكرم من إمام
ولي الحق أنعم من ولي
خيار من خيار من خيار
صفي من صفي من صفي
له صفو الطهارة من أبيه
إمام الأمة الهادي النقي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 148 3/1/11 9:59:03 AM

جـــــواد بـــــاذل ســـمـــح سـخـي

كـــريم الـطـبـع كـالجـد الـتـقـي

شـبـيـه بـالـرضـا فـي كـل عـلـم

وبـالإحـســان والخـلـق الـرضـي

وتحـسـبـه لـدى الأفـضـال صـنـوا

لمـوسـى الـكـاظـم الـغـيـظ الـوفـي

وفـــي نـشـر المـعـــارف والمـعـالـي

كـجـعـفـر صـــادق الـقـــول الحـفـي

وقـــد بـقـر الـعـلـوم ففـي يـديـه

مـــفـــاتح مـجـتـلاهـا والخـفـي

كـمـا يـزهـو بـه المحـــراب تـيـهـا

كـزيـن الـعـابـديـن الأريـحـي

وفـي ســوح الجـهـاد وريـث صـدق

لـوالـده الحـسـين أبـن الـوصـي

مـكـارم فـاطـم وعُـلـى عـلـيٍّ

لـه كـالمـجـتـبـى الحـسـن المـزكـى

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 149 3/1/11 9:59:03 AM

كذلك في الصفات محمدي (ص)

ومـــــراةُ الجـــلال الـــســـرمـــدي....

تجـلـل بـالمحـامـد والـسـجـايـا

وكـــــان مُـــبـــرءا مـــن كـــل ســيٍ

وحـسـبـك أنـــهُ مـولـى الـبـرايـا

وهـاديـهـم إلـــى الـنـهـج الـسـوي

سـعـى فـي نـضـرة الإسـلام فعلا

بـــأيـــات وبـــرهـــان قـــوي

فـأثـبـت أنـــه حـــق وصـــدق

وبـــين رشـــده عـــن كـــل غـي

وأوضـــح أنـــه ديـــن قـويم

وماهـو محض رأي فلسفي أبـدى

وأبـــدى فـكـرة لـلـنـاس صـفـوا

وفـنـد كـل فـكـر أجـنـبـي

وأظـهـر أن مـافـي الـذكـر وحـي

ولـيـس نـتـاج عـقـلٍ عـبـقـري

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 150 3/1/11 9:59:04 AM

وأن كـمـالـهُ لاريـــب فـيـه

فـمـصـدره الـعـلـيُ مِـن الـعـلـيَ....

لـه الأمـجـاد مـن عـلـيـا قـريـش

ذؤابـــة هـاشـم وذرى لـؤي

نـمـاه جـحـاجـح غـرركـرامٌ

ذوو الأفـضـال والـشـرف القصي

أنـاس طـهـروا مـن كـل رجـس

بـنـص الـوحـي فـي الـذكـر الجلي

لـهـم تـنـمـى المحـامـد والمـعـالـي

مـتـى ذكـروا فـهـم آل الـنـبـي

فـعـطـرفـاك بـالـصـوات دومـا

عـلـيـهـم بـالـغـداةِ وبـاالـعـشـي

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 151 3/1/11 9:59:04 AM

وقال المرحوم العندليب الشاعر الكويتي في قصيدة أخرى:

أقبل السعدُ وبالبشر أقترن

فأزال الهم عنا والشجن

يوم ميلاد الولي المؤتمن

والد المهدي مولانا الحسن

شبه طه في بهاء وجلالٌ

والوصي الطهر في غُر الخصال

كل مافيه كمال في كمال

وهو معنى كل خير وحسن

لاح في أفق المعالي وازدهر

فانتشى الكون سورا بالقمر

عم وجه الأرض بشرا وغمر

وانجلى من نوره كل دجن

هو عند الجود صنو المجتبى

والحسين السبط فضلا وإبا

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 152 3/1/11 9:59:04 AM

ربـــه بـالـمـجـد والـــعـــز حـبـا

حـيـث قـد صـفـاه مـن كـل درن

مشبه في الزهد زين العابدين

وابـنـه الـبـاقـر فـي عـلـم اليقين

وهـــو الـــصـــادق مـولـى المؤمـنـين

ووريـــــث لـــلإمـــام الـكـاظـم

والـــرضـــا الـبـر الـزكـي الـعـالـم

والـتـقـي الـطـهـر نـــور الـعـالـم

وهـــو الـــهـــادي بـنـهـج وســنن

مقتدى الخلق وسبط المصطفى (ص)

مـظـهـر الخـيـر وعـــنـــوان الـصـفـا

هـــو لـــلـــه ولـــــي وكـــفـــى

خـصـه بـالـفـضـل مـنـه ذو المـنن

حسن الأفـعـال محـمـود الصفات

ذو السجايا الطيبات الفاضلات

وهـو كهف الخلق عند النائبات

ومغيث الدين في حين الفتن

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 153 3/1/11 9:59:04 AM

سيد الناس الإمام العسكري

من بني الوحي الكرام الغرر

فاق في علياهُ حد الفكر

وأنثنت دون معانيه الفطن

وصلاة الله تغشى أحمدا

وذويه الطهر ماصبح بدا

وسجى ليل وماطير شدا

طربا مستبشرا فوق فنن

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 154 3/1/11 9:59:04 AM

والد المهدي

وقال شاعر أهل البيت عليهم السلام عبدالعزيز العندليب رحمه الله في قصيدة أخرى:

غمر الدُنيا هناء وحبور
فاسعدي يانفس طيبا وابشري
ولقد عمتُ تباشير السرور
فازدهى الكون بأحلى منظر
وغدا طير المعالي منشدا
إذ تجلُى بدر آفاق الهدى
وأضاء الدهر منه إذ بدا
شمل العالم نور أي نور
بسنا وجه الإمام العسكري
سبط السيد المولى الهمام
والإمام ابن الإمام ابن الإمام
نخبة الصيد الصناديد الكرام
غصن مجد طاب من طيب الجذور

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 155 3/1/11 9:59:04 AM

من ذرى نضر وعليا مضر

هـو كـالـهـادي أبـيـه فـي الـنـقـاء

والـتـقـي الـبـر فـي حـين الـعـطـاء

وشـبـيـبـة لـلـرضـا جـم الـبـهـاء

وهـو الـكـاظـم لـلـغـيـظ الـصـبـور

ووريث لمعالي جعفر

حـجـة الـلـه ومـولـى الـعـالـمـين

هـو كـالـبـاقـر فـي عـلـم الـيـقـين

ولـدى الـطـاعـات زيـن الـعـابـديـن

حـامـد لـلـه أواه شـكـور

شرف المحراب فخر المنبر

نـال مـن بـارئـه الـفـضـل المـزيـد

فهو حين البأس كالسبط الشهيد

في سخاء الحسن الزاكي الرشيد

بـيـد مـن دونـهـا الـغـيـث الـدرور

حين ينهل بأغلى الدرر

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 156 3/1/11 9:59:04 AM

حـــيـــدري فـــي جـــمـــال وجـــلال

أحـــمـــدي فـــي خـــصـــال وفـــعـــال

كـــل ومـــافـــيـــه كـــمـــال فـــي كـــمـــال

وهـــو فـــي حـــالـــي كـــمـــون وظـــهـــور

مجمع الحسن بشتى الصور

والـــد المـــهـــدي مـــوعـــود الأمم

مـــقـــتـــدى الخـــلـــق وكـــشـــاف الـــبـــهـــم

مـــن بـــنـــي الـــوحـــي مصـــابـــيـــح الظلم

وهـــداة الـــنـــاس فـــي كـــل الـــعـــصـــور

للصراط المستقيم الأزهر

ذب عـــن ديـــن الـــهـــدى بـــالـــبـــيـــنـــات

وعـــن الحـــق أزاح الـــشـــبـــهـــات

كـــان غـــوث الخـــلـــق عـــنـــد الـــنـــائـــبـــات

وهـــو مـــولـــى فـــي غـــيـــاب وحـــضـــور

للبرايا بدوهم والحضر

خـــصـــة بـــــــارؤه لمـــــا بـــــراه

بـــالـــكـــرامـــات وبـــالـــفـــضـــل حـــبـــاه

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 157 3/1/11 9:59:04 AM

كلت الألسن في وصف علاه

وأصاب الوهم عي وقصور

وبه تاهت جميع الفكر

ماتراني في معاليه أقول

وهو من خير الورى آل الرسول

عجزت عن كنههم عشر العقول

فعليهم في غدو وبكور

صلوات عدد قطر المطر

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 158 3/1/11 9:59:04 AM

استشهاده عليه السلام

قرأت ونقلت لك من:

1 - أعلام الهداية: الإمام الحسن العسكري عليه السلام - تأليف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

2 - الإمام الحسن العسكري: قدوة وأسوة للسيد محمد تقي المدرسي.

3 - مسند الإمام الحسن العسكري عليه السلام للشيخ عزيز الله العطاردي.

4 - الإمام الحسن العسكري عليه السلام: دراسة وتحليل لباقر شريف القرشي.

5 - الإمام الحسن العسكري عليه السلام: وحدة هدف وتعدد الأساليب للدكتور محمد حسين علي الصغير.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 159 3/1/11 9:59:04 AM

وبعد أن أدّى الإمام العسكري عليه السلام مسؤوليته بشكل كامل تجاه دينه وأمّة جده ﷺ وولده عليه السلام نعى نفسه قبل سنة ستين ومئتين، وأخذ يهدّئ روع والدته قائلاً لها: لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعي...، ونزلت الكارثة كما قال، والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن اعتلّ عليه السلام في أوّل يوم من شهر ربيع الأول من ذلك العام. ولم تزل العلة تزيد فيه والمرض يثقل عليه حتى استشهد في الثامن من ذلك الشهر، وروي أيضاً أنه قد سُم واغتيل من قبل السلطة حيث دس السم له المعتمد العباسي الذي كان قد أزعجه تعظيم الأمة للإمام العسكري وتقديمهم له على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين فأجمع رأيه على الفتك به.

ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد (الحجة) وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

ودفن الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى جانب أبيه الإمام الهادي عليه السلام في سامراء، وقد ذكر أغلب المؤرخين أنّ سنة وفاته كانت (260هـ) وأشاروا إلى مكان دفنه. دون إيضاح لسبب وفاته.

وروى ابن الصباغ عن أحمد بن عبيدالله بن خاقان انه قال: لما اعتل (ابن الرضا) عليه السلام، بعث (جعفر بن علي) الى أبي: أن ابن الرضا عليه السلام قد اعتل فركب أبي من ساعته مبادراً الى دار الخلافة: ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم الخليفة كلهم من ثقاته ورجال دولته وفيهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرّف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطببين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده في الصباح والمساء، فلما كان بعدها بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف فركب حتى بكّر

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 160 3/1/11 9:59:04 AM

إليه ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي لأيّام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين.

يتضح لنا من خلال متابعة تاريخ الإمام العسكري عليه السلام وموقف السلطة العباسية منه أنّ محاولة للتخلّص من الإمام قد دبّرت من قبل الخليفة المعتمد خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار سلسلة الاجراءات التي اتخذتها السلطة إزاء الإمام علي الهادي عليه السلام أوّلاً، ثم ما اتخذته من إجراءات ضد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقد قامت بسجنه عدّة مرات فضلاً عن المراقبة المشددة على بيته، كما حاولت نفيه إلى الكوفة، وغيرها من الاجراءات التعسّفيّة ضدّه وضد شيعته وضد العلويين، ووفقاً لذلك وبضم رواية أحمد بن عبيدالله بن خاقان والذي كان أبوه أحد أبرز رجالات الدولة، يتأكّد لنا أنّ استشهاد الإمام العسكري عليه السلام كانت وراءه أيدي السلطة الآثمة دون أدنى شك.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 161 3/1/11 9:59:05 AM

الصلاة على الإمام العسكري عليه السلام

وكان لاستشهاد الإمام العسكري عليه السلام صدى كبير في سامراء حيث عطّلت الدكاكين وسارع العامة والخاصة مهرعين إلى بيت الإمام، ويروي أحمد بن عبيدالله واصفاً ذلك اليوم العظيم قائلاً: ولما رفع خبر وفاته، ارتجّت سرّ من رأى وقامت ضجة واحدة: مات ابن الرضا، وعطّلت الأسواق، وغلّقت أبواب الدكاكين وركب بنو هاشم والكتّاب والقوّاد والقضاة والمعدّلون وساير الناس الى أن حضروا جنازته فكانت سرّ من رأى شبيهاً بالقيامة.

وبعدما جُهّز الإمام العسكري عليه السلام خرج عقيد خادمه، فنادى جعفر بن علي فقال: ياسيدي قد كُفّن أخوك، فقم وصَلِّ عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يتقدّمهم عثمان بن سعيد العمري وهو أحد وكلائه (ووكيل الإمام الحجة عليه السلام فيما بعد)، ولما دخلوا الدار فاذا بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن علي ليصلي عليه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة بشعره قطط، وبأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال: ياعمّ، أنا أحقّ بالصّلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبي فصلّى عليه عليه السلام.

ولما أُخرج نعش الإمام العسكري عليه السلام صلّى عليه أبو عيسى بن المتوكل بأمر الخليفة المعتمد العباسي، تمويهاً على الرأي العام حول استشهاد الإمام عليه السلام، وكأنّ السلطة ليس لها في ذلك يد بل على العكس، فإنّها قد أظهرت اهتماماً كبيراً أيام مرض الإمام عليه السلام وخرج كبار رجالات البلاط العباسي مشيعين...، ولكن مثل هذه الأُمور لا يمكن أن تنطلي على شيعة

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 162 3/1/11 9:59:05 AM

الإمام ومواليه، وهكذا غالبية المسلمين الذين عاصروا ما جرى للإمام عليه السلام من قبل السلطة من سجن وتضييق.

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 163 3/1/11 9:59:05 AM

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي الهادي المهتدي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي الله وابن أوليائه، السلام عليك يا حجة الله وابن حججه، السلام عليك يا صفي الله وابن أصفيائه، السلام عليك يا خليفة الله وابن خلفائه وأبا خليفته، السلام عليك يا بن خاتم النبيين، السلام عليك يا بن سيد الوصيين، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن سيدة نساء العالمين. السلام عليك يابن الأئمة الهادين، السلام عليك يابن الأوصياء الراشدين، السلام عليك يا عصمة المتقين، السلام عليك يا إمام الفائزين، السلام عليك يا ركن المؤمنين، السلام عليك يا فرج الملهوفين، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين، السلام عليك يا خازن علم وصي رسول الله، السلام عليك أيها الداعي بحكم الله، السلام عليك أيها الناطق بكتاب الله، السلام عليك يا حجة الحجج، السلام عليك يا هادي الأمم، السلام عليك يا ولي النعم، السلام عليك يا عيبة العلم، السلام عليك يا سفينة الحلم، السلام عليك يا أبام الإمام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابتة في اليقين معرفته المحتجن عن أعين الظالمين والمغيّب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الإسلام جديدا بعد الانظماس والقرآن غضا بعد الاندراس أشهد يا مولاي أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين. أسأل الله بالشطن الذي لكم عنده أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعيي إليكم ويستجيب دعائي بكم ويجعلني من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه ومحبيه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

مفاتيح الجنان

□□□□□□□ □□□□□□□.indd 165 3/1/11 9:59:05 AM